الجمهوريـــــــــــة الجزائريـــــــــــة الديمقراطيـــــــــة الشعبيـــــــــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة عمار ثليجـــــي-الأغواط-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تقديم الطالبة (ة): رقية بريشي

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: الدراسات الأدبية

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

شعرية الفضاء في المجموعة القصصية "في يوم الجب" لبشير بويجرة محمد -أنموذجا-

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	اللجنة العلمية	الصفة
-لخضر الذيب	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
-داود وذناني	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
-عبد الحميد قاوي	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أكرم الإنسان بالعقل و نور العلم و هداه الى خير سبيل و الحمد لله كثير طيبا مباركا أن يسر لي إتمام هذا العمل المتواضع ،

الى حبيبي و شفيعي خير الأنام و قرة عيني محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

الى أغلى ما في الوجود و تحت أقدامها جنات الخلود التي غمرتني بعطفها و حنانها حينما حملتني جنينا و حضنتني وليدا الشمعة التي بها أستنير ،الى التي سهرت الليالي فأنجبت و ربت الى أول كلمة نطق بها لساني "أمي الغالية"

الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ، الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، الى من جعل فرحتي لا تفارقني بسعة قلبه ، الى منبع الرقة "أبي الغالي" حفظه الله و أطال في عمره .

الى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي : "أحمد" و "زكرياء" و " عبد السلام" و أختي العزيزة "فاطمة الزهراء"

دون أن انسى جدتي و أمي الثانية حفظها الله و أطال في عمرها ...

الى عماتي و أعمامي و زوجاتهم و خالاتي و أخوالي و زوجاتهم الى الكتكوتة الصغيرة "دعاء خديجة" ، الى أعز صديقاتي التي جمعتني بهم الصداقة : خيرة ، جهيدة ، سعيدة ، فتيحة ، سمية ، حليمة ، إيمان ، فضيلة ، نجوى ، مباركة ، أم الخير ،عائشة ، فاطمة.

الى بلد المليون و نصف المليون شهيد

الى كل من يسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

✍ رقية بريشي

imikimi.com

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك يقول الله تعالى في كتابه العزيـــــــــز:

« فأذكروا الاء الله لعلكم تفلحون » سورة الأعراف الاية69.

لا يسعني الا ان أتقدم بالشكر و التقدير لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ، و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور " وذناني بوداود " الذي ساعدني في اختيار هذا الموضوع و زودني بكثير من المعارف و النصائح القيمة لإتمام هذا الموضوع.

وأقدم شكري الى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقراءة هذا العمل ومناقشته وإثراءه.

✍ **رقية بريشي**

الأدب شكلا من أشكال التعبير الإنساني، يعبر من خلاله الإنسان عن عواطفه وأفكاره وهواجسه، وسواء أكان ذلك شعرا أو نثرا، فإن الفضاء يعد من أساسيات بنائه، لذا اهتم النقاد المعاصرون بالفضاء ومكوناته. وتعد الدراسات النقدية التي لها علاقة بالشعرية رائدة في هذا المجال، وإن كان الاهتمام انصب أكثر على فن الرواية، لأنها أهم شكل أدبي نثري عرفه العصر الحديث .

فإن القصة أو القصة القصيرة، وهي عبارة عن عمل أدبي يصور حوادث الحياة مرتبطة بزمانها ومكانها. ويتعمق القاص في جوانبها المتعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة عندما يتعرض للصراع المادي أو النفسي للإنسان فيقدمه بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة.

كما يعد الفضاء من المحاور الأساسية في القصة، لأن الشخصيات والأحداث تحتاج إلى فضاء لكي تقوم بدورها، فالفضاء هو العماد الأساسي لعالم القصة ورسم أبعادها، فقد حضي في القصة والرواية بأهمية بالغة باعتباره يساهم في تشكيل البنية الأساسية .

ونظر للأهمية البالغة التي يكتسيها الفضاء في بناء القصة أو الرواية، كان هدف بحثنا الكشف عن شعرية الفضاء في المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." لبشير بويجرة محمد، وإذا كان عنوان بحثنا من اقتراح الأستاذ المشرف، فإن وراء اختياري للموضوع سبب موضوعي وأخر ذاتي.

بالنسبة لسبب الموضوعي أن المجموعة القصصية التي قمت بالتطبيق عليها لم تحظى بدراسات سابقة أما السبب الذاتي اهتمامي الشخصي بالقصة الجزائرية .

أما عن الصعوبات التي واجهتني هي قلة الدراسات التي تناولت المجموعة القصصية إن لم نقل ندرتها، ولكن رغبتي في البحث هذا الموضوع جعلني أتخطى تلك الصعوبات، والفضل في ذلك يرجع إلى الأستاذ المشرف ،الذي زودني بالمجموعة القصصية السالفة الذكر، أما المراجع التي اعتمدت عليها فهي كثيرة ومنها بالأخص كتاب حسن نجمي شعرية الفضاء، وكتاب حميد لحمداني بنية النص السردي، وكتاب حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ، وكتاب محمد عزام شعرية الخطاب السردي، وبعض المذكرات كمذكرة أمال عباس وحدة

مرواني في شعرية الفضاء في رواية "التبر" . و مذكرة سمية غريب شعرية المكان في رواية "الولادة الثانية" لعمر برناوي .

-أما عن المنهج المتبع فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لأن طبيعة بحثي تستلزم ذلك .

أما الإشكالية التي حاولنا التعرض لها في بحثنا هي :

- ما الشعرية ؟ وكيف تناولها النقاد ؟

-ما هو الفضاء؟ وما الفرق بينه وبين المكان؟

-وكيف وظف الكاتب بشير بويجرة محمد الفضاء في مجموعته القصصية "...في يوم الجُبِّ.." ؟

-وهل الاشتغال على الفضاء منح المجموعة القصصية بعدا شعريا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتيعنا خطة لبحثنا الموسوم بـ "شعرية الفضاء في المجموعة القصصية في يوم الجبّ " والمتكونة من مدخل وفصلين تطبيقيين .

فالمدخل جاء بعنوان " قراءة في المفهوم و المصطلح "، وتناولنا فيه الجوانب النظرية المتعلقة بمصطلح الشعرية عند الغربيين وعند العرب القدامى و المحدثين، ثم تعرضنا إلى المصطلحات الثلاثة (الفضاء و المكان و الحيز)، و كذلك الفرق بين مفهومي (الفضاء والمكان) .

- أما الفصل الأول فتناولنا فيه الفضاءات المغلقة كالبيت والغرفة والغار...إلخ .

- والفصل الثاني تناولنا فيه الفضاءات المفتوحة كالقرية والمدينة والشوارع...الخ.

وختمنا البحث بخاتمة تعرضنا فيها إلى النتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة، وأضفنا في آخر المذكرة ملحقا أوردنا فيه التعريف بالكاتب بشير بويجرة محمد وملخص الدراسة.

وفي الأخير أملي ورجائي أن أكون قد وصلت إلى ما كنت أريد أن أصل إليه في بحثي، وأتمنى أن يكون موضوع بحثي مفتاحا لدراسات قادمة في المستقبل، كما لا أنسى ولا يفوتني أن أكرر شكري الى الأستاذ الدكتور وذناني بوداود على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أثمرت هذا البحث، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله المستعان .

أولا: الشعرية:

تعد الشعرية من المصطلحات النقدية التي أسالت الكثير من الحبر، فهي تعنى في عمومها بقوانين الخطاب الأدبي وقد أحدث هذا المفهوم تضاربا في الآراء، وذلك بسبب اشتباك معانيها وتنوع تعريفاتها، واكتنفاها كتير من الالتباس، إذ تعد من المرتكزات النقدية الحديثة، التي تسعى إلى كشف مكونات النص الأدبي وكيفية تحقيق وظيفته الاتصالية والجمالية،« ويبقى البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية، هاربا دائما وأبدا ... وسيبقى دائما مجالا خصبا لتصورات و نظريات مختلفة » .[1]

وقد اختلف النقاد حول تعريف مصطلح الشعرية، ومعرفة جذورها، وفي بحثنا هذا سنتطرق الى مفهوم الشعرية: عند العرب والغرب

1-الشعرية عند الغربيين:

يعد مصطلح الشعرية مصطلحا إشكالي، لا زال غير واضح المعالم و«من الصعب جدا تحديد مفهوم للشعرية ، ذلك أنها ليست ، في أحد معانيها إلا بلاغة جديدة كما يقول "جيرار جينيت" كما أن منافذها متعددة وانشغالاتها تكاد تكون مختلفة ، من حيث زاوية النظر والاشتغال » [2] ، فلا نجد في النقد الأدبي الغربي تعريفا واضحا للشعرية، والشعرية في الفكر الغربي تبدأ مع كتاب أرسطو الشعرية ، وإن كان مضمون هذا الكتاب لا يبحث في الشعرية كما هي اليوم ، و إنما يبحث« في المحاكاة بواسطة الكلام »[3]، ولم تظهر أهمية هذا الكتاب عند الغربيين إلا مع بداية عصر النهضة في أوروبا ، وقد كان للشكلانيين الروس الفضل في الاهتمام بالقوانين الداخلية للخطاب و بفضل اجتهاداتهم استفادت الدراسات الأدبية ومنها الشعرية ، ومن بينهم "رومان ياكبسون" الذي أفاد كثيرا الشعرية بربطها باللسانيات والمنطق .

[1]-تمارة رياض وذنون محمد، شعرية الوصف في قصص سناء الشعلان، رسالة ماجيستير، كلية التربية للعلوم الاسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل ،السنة الجامعة 2016-2017، ص 4.

[2] - عثماني الميلود ، شعرية تودوروف، عيون المقالات، ط1، 1990م، الدار البيضاء، ص16.

[3] - المرجع نفسه، ص 08.

أ–شعرية تزفيتان تودوروف:

يقول تودوروف":« ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية ، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ...فإن العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن ، و بعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية » [1].

فالشعرية عند"تودوروف" هي علم يعنى بدراسة الأدب و خصائصه، و الكشف عن قوانينه فهي ليست حكرا على الشعر، بل تشمل كل من الشعر و النثر، و لا تقتصر على الشعر بل تتعداه الى علوم أخرى.

ب– شعرية رومان ياكبسون:

بما أن "ياكبسون" عالم لساني فإن الشعرية عنده تختلف عن غيره، فالشعرية عنده لا تقتصر على الشعر وحده، و إنما تشمل الخطابات اللغوية و الأدبية ، وبذلك ضيّق "ياكبسون" مجال الشعرية في دراسة الوظيفة الشعرية، بإعتبارها الوظيفة، السائدة في الخطاب الأدبي ، وفي وجود الوظائف الأخرى التي حددها "بوهلر" قبل "ياكبسون"، فقال :« إن النموذج التقليدي للغة ،كما أوضحه على وجه الخصوص "بوهلر" لا يقتصر على ثلاث وظائف –انفعالية، افهامية و مرجعية ، و انطلاقا من هذا النموذج الثلاثي أمكننا أن نستدل بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الإضافية » .[2]

ونستنتج من هذا أن رومان "ياكبسون " أضاف إلى "بوهلر" وظائف أخرى، ليصبح كل عنصر من عناصر التواصل، ينتج وظيفة خاصة به، ولإيضاح أكثر للوظائف، استعنا بهذا المخطط:[3]

[1] –تزفيطان تودوروف، الشعرية ، تر: شكري مبخوت و رجاء سلامة، دار تويقال للنشر، ط2، 1990م، ص 23.

[2] – أوبيرة هدى مصطلح الشعرية عند محمد بنيس رسالة ماجستير، في الأدب العربي ، تخصص النقد العربي و مصطلحاته ،كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة قاصدي بولرباح ، ورقلة 2012/2011، ص 27.

[3]– المرجع نفسه، ص 28.

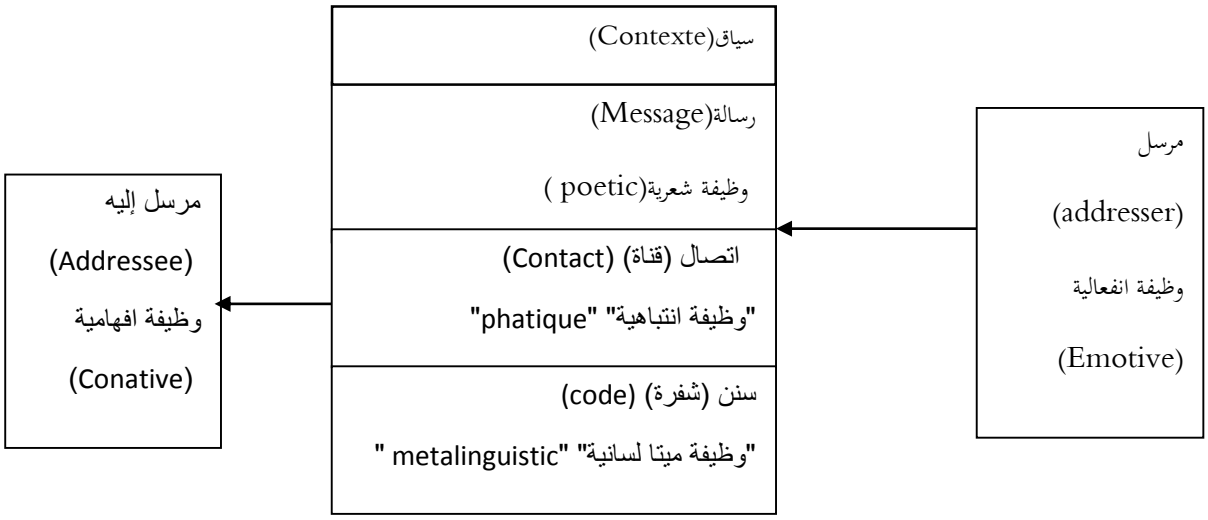

ويرى "عبد الله الغذامي" بأن مفهوم الشاعرية عند رومان ياكبسون (يرتكز حول الإجابة على السؤال التالي : ما الذي يجعل الرسالة اللغوية عملا فنيا ...« يستعين ياكبسون بعلم المنطق الحديث ، ليؤسس التمييز هنا، فقسم اللغة إلى فئتين: لغة الأشياء، و هي ما نمارسه عادة في الحديث عن الحياة و عن الأشياء، و الفئة الثانية: ما وراء اللغة، و هي لغة اللغة، عندما تكون اللغة هي موضوع البحث، و هي الشاعرية ».[1]

ج–شعرية عند خوسيه إفانكوس:

تناول "إفانكوس" في كتابه " نظرية اللغة الأدبية " مجموعة من النظريات من بينها "النظرية الشعرية" و كذا "شعرية التلقي، و نجد أن خوسيه إفانكوس قد تناول فكرة الشعرية بالتطرق إلى ما يسمى بالانزياح، حيث بين فكرة الشعرية من خلاله بحيث أنه أشار إلى فكرة الانزياح تترك الخصائص الأسلوبية للنص دون تفسير و هي لا تلحق بنفسها التأثير الشعري.[2]

[1] – عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، دار سعاد الصباح، ط3،1993، الكويت، ص 20و21.

[2] – سعاد عثمان وبو سهيلة عمري، شعرية الفضاء الروائي في رواية "البيت الأندلسي" لـ وسيني الأعرج أنموذجا، مذكرة ماستر في اللغة العربية، جامعة بجاية ، السنة الجامعية 2014-2015 ، ص 10.

2-الشعرية عند العرب:

أ – الشعرية عند العرب القدامى:

يقول "الفرابي" (206)ه:« و التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض و ترتيبها و تحسينها فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطيبة أولا ثم الشعرية قليلا » [1]، فهو يرى أن العمل على العبارة بتوسيعها و الاكثار من العبارات و الألفاظ فيها، و تطويل جملها بإضافة اللغة السليمة عليها، و إعادة ترتيبها و تحسينها ، إذن الشعرية عند "الفرابي" هي العمل على العبارة بالإضافة عليها و تحسينها.

وقد عرفها ناقد آخر وهو "ابن سينا" فقال فيها:« إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان، سببين: أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة، و السبب الثاني حب النّاس للتأليف، المتفق و الألحان طبعا، قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فمالت إليها الأنفس و أوجدتها، فمن هاتين العمليتين تولدت الشعرية، و جعلت تنمو يسيرا تابعة للطباع، و أكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا، و انبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل منهم و قريحته في خاصته بحسب خلقه و عادته ».[2]

بهذا وضع "ابن سينا" سببين اثنين، يعود الفضل إليهما في إنشاء الإنسان للشعر فحدد أولهما بالرغبة اللذيذة الجميلة، التي يحس بها الإنسان في تقليد الغير، و السبب الثاني يكمن في حب الناس للتأليف، و به فقد تولدت الشعرية، فنمت شيئا فشيئا، مرافقة في ذلك للطباع ، التي تميز الأشخاص، المنتمين لكلتا فئتين، إذ انبعثت منهم بحسب غريزة كل واحد ، وفق قريحته و أحاسيسه، و عادات هؤلاء، و كل ما يرتبط بهم و يؤثر عليهم[3].

[1]– سعد بوفلاقة، الشعريات العربية (المفاهيم و الأنواع و الانماط) ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة الجزائر ، 1428ه\ 2007م ، ص 19.

[2] –فريدة لعتيقي و سهيلة تواتي، شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف؟" لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، السنة الجامعية 2012-2013 ص 41.

[3]– سهيلة دهيمي، رواية الكرنك لنجيب محفوظ (مقاربة في هندسة الفضاء) ، مذكرة شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، السنة الجامعية 2014-2015 ، ص 41 و 42.

ب –وعند العرب المحدثين:

اختلف مفهوم الشعرية الحديث عن مفهوم الشعرية القديم، ومن أجل ذلك وقفنا عند بعض تعريفات النقاد المحدثين من بينهم:

أ–أدونيس:

يعد أدونيس من النقاد الذين اهتموا بمصطلح الشعرية، وخصصوا لها مؤلفات، ويتجلى ذلك من خلال كتابه "الشعرية العربية"، الذي تناول فيه الشعرية والشفوية الجاهلية.

فقد حاول أدونيس الوصول إلى جذور الحداثة الشعرية عند العرب من خلال ربط المصطلح بالفضاء القرآني ، يقول : " إن جذور الشعرية العربية بخاصة ، و الحداثة الكتابية بعامة ، كامنة في النص القرآني ، من حيث أن الشعرية الشفوية الجاهلية تمثل القدم الشعري , و أن الدراسات القرآنية ، وضعت أسسا نقدية جديدة لدراسة النص، بل ابتكرت علما للجمال ، جديدا ، ممهّدة بذلك لنشوء شعرية عربية جديدة"[1] كما ربط أدونيس الشعرية بالفكر عند العرب حيث يقول :« تتمثل في ثلاث ظواهر تصل الأولى بالتقديم الشعري ، و الثانية النظام المعرفي القائم على علوم اللغة العربية الإسلامية ، نحو بلاغةً و فقهاً و كلاماً ، أما الثالثة فتتصل بالنقد المعرفي الفلسفي » [2]،و قد تناول أدونيس الشعرية من خلال اللغة المجازية التي تتجسد [3]في النثر الأدبي بحيث تجعل منه نصا متعدد التأويلات نتيجة الغموض الفني ، فيقول:« الجمالية الشعرية تكمن بالأحرى في النص الغامض المتشابه ، أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ، و معاني متعددة " ، هنا نجد أدونيس يعترف بشرعية الغموض في الشعر ، و هو يدرك جيدا فحوى هذه المشروعية ، و بهذا تتحول اللغة الشعرية أو اللغة المجازية الى تشكيل لغوي متميز يكشف عن مواطن الإمكان و الاحتمال ، و يعني بذلك عالم منفتح بلا نهاية » .[4]

[1] – أدونيس ، الشعرية العربية دار الآداب ط1985/1 ، بيروت ، ص 51/50.

[2]– سميحة غريب، المكان في رواية " الولادة الثانية" لـ عمر برناوي، مذكرة ماستر في الأدب واللغة العربية، تخصص أدب حديث و معاصر، كلية الأداب و للغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2015–2016، ص 09

[3]–المرجع نفسه ، 10.

[4] –المرجع نفسه ، ص 10.

ب–عبد الله الغذامي :

تعددت تسمية الشعرية عند النقاد، فهناك من أطلق عليها "الشاعرية"، و من بين هؤلاء النقاد " عبد الله الغذامي " يقول :« بدلا من أن نقول (شعرية) مما قد يتوجه بحركة زئبقية نحو (الشعر) و لا نستطيع ة كبح جماح هذه الحركة لصعوبة مطاردتها ، في مسارب الذهن . فبدلا من هذه الملابسة، نأخذ بكلمة "الشاعرية" لتكون مصطلحا جامعا يصف (اللغة الأدبية) في النثر و في الشعر . و يشمل – فيما يشمل – مصطلحي (الأدبية) و(الأسلوبية) » .[1]

فعبد الله الغذامي حين أبدل مصطلح الشعرية بالشاعرية، كان قصده توسيع دائرة هذا المصطلح نافيا تضييقه في جانب الشعر فقط، أما من حيث المفهوم فهي لفظة واحدة وصفة تميز الجو العام للشعر، و مما يلفت النظر أن بعض النقاد قد تبنوا مصطلحات عديدة لهذا المفهوم مستعملين مصطلح الشعرية و مصطلح بديل عنه ، وفي مؤلف واحد، مما أدى بالقارئ إلى الحيرة من أمره ، ومن بين هؤلاء النقاد "عبد السلام المسدي" الذي أبدل مصطلح الشعرية، بمصطلح "الإنشائية " ثم يعود ليوظف المصطلح الأصلي "الشعرية"مبررا ذلك بقوله:« هذا المخاض الذي عرفته دراسة الأسلوب ...هو الذي فجر بعض مسالك البحث الحديث ، و أخصب بعضها الأخر ، فأما الذي تفجر فهو البويتيقا الجديدة ، و التي تضيق رؤاها حينا فتصلح لها عبارة الشعرية ، و تتسع مجالا و استيعابا أحيانا أخرى ، فتحسن ترجمتها بمصطلح الإنشائية » [2].

ثانيا: مفهوم الفضاء:

مصطلح الفضاء، من المصطلحات، التي وقع فيها خلط كبير في فهمه، فهناك من النقاء من يخلط بين الفضاء والمكان، ولذلك لا يزال مصطلح الفضاء يحتاج إلى الكثير من التوضيحات، حتى تتحدد مفاهيمه وأبعاده.

[1] – الخطيئة و التفكير (من البنيوية الى التشريحية) ، المرجع السابق ، ص 21 و 22

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3 ، 25.

1.الفضاء لغة:

جاء في لسان العرب ابن منظور : " باب الواو، فصل الفاء، مادة (فضا): الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، و أصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه والفضاء: الخيالي، الفارغ الواسع من الأرض، و الفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض، و يقال: أفضيت اذ خرجت على الفضاء، قال أفضى بلغ بهم مكانا واسعا أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه، و يقال قد أفضينا إلى الفضاء وجمعه أفضية "[1].

أما في معجم مقاييس اللغة: الفاء والظاء و الحرف المعتل أصل صحيح يدل على الانفساخ في الشيء و اتساعه، و من ذلك الفضاء المكان الواسع، و يقولون: أفضى رجل الى امرأته: باشرها و المعنى فيه عندنا أنه شبه مقدم جسمه بفضاء، و مقدم جسمها بفضاء فكأنها لا في فضاءها بفضائه .[2]

ومن المفهوم اللغوي للفضاء كما ورد في القواميس اللغوية فإن الفضاء معناه الاتساع والإفساح.

2-الفضاء اصطلاحا:

إن مصطلح الفضاء من المصطلحات التي وجد فيه الباحثون و الدارسون التباسا في تحديده، فالفضاء هو:« الفضاء الرحب الذي يحددنا و نحدده و يحيط بنا من كل جانب، من فوقنا ومن تحتنا، وعن أيماننا و عن شمائلنا، هو فضاء لا نهائي، حيث يلعب دورا ذا أهمية في عملية الفهم و التفسير، باعتباره مكونا من مكونات الخطاب الأدبي » .[3]

[1] – ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر ، المجلد 15 ، ط 4 ، لبنان ، 2005 ، ص 157

[2] – أحمد ابن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 4،(دت)، (د ط)، ص 508

[3] – عزوز علي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2010، ص 40و 41.

يذهب "حسن نجمي" إلى« أن الفضاء الروائي ، مثل كل فضاء فني ، يبنى أساسا في تجربة جمالية ، بما يعنيه ذلك من بعد أو انزياح (Ecart) عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة ، أي أن مجاله هو حقل الذاكرة والمتخيل » [1].

ويقول في موضع آخر، بأن:« أي إلقاء لمفهوم الفضاء في النظرية الأدبية ، إنما هو قمع معين لهوية من هويات الخطاب الأدبي ، وضمنه الخطاب الروائي ... إن الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو تيمة أو إطار للفعل الروائي، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ».[2]

الفضاء حسب "حسن نجمي" هو المادة الجوهرية للعمل الروائي، وأي الغاء له يعتبر قمع للخطاب السردي.

و عرفه أحمد مرشد بقوله:« هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي، و التي يطلق عليها اسم فضاء الرواية »، و يقول في تعريف آخر له :« إنه تخطيب لسلسلة من الأماكن ، اسندت إليها مجموعة من المواصفات لكي تتحول الى فضاء ،[3] ومعنى ذلك أن الفضاء أشمل من المكان، فهو يشمل مجموعة من الأمكنة .

و يقول حميد لحميداني« إن مجموع الأمكنة ، هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية ...، هو الذي يلفها جميعا ، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ».[4]

ومعنى هذا أن الفضاء يتصف بالشمولية و يلف و يحتوي جميع الأمكنة في النص السردي، من خلال التعريفات السابقة للفضاء نجد انها تتقاطع نقطة واحدة، و هي أن الفضاء اوسع و أشمل من معنى المكان، فالمكان يمثل الجزء بينما الفضاء يمثل الكل.

---

[1] – حسن نجمي، شعرية الفضاء الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000 ص47.

[2] – المرجع نفسه، ص 59.

[3]- أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات العربية و النشر، ط2 ، بيروت لبنان،2005م، ص 130.

[4] – حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي الغربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، بيروت ، 1991 ، ص 63.

أنواع الفضاء:

ينقسم الفضاء الى أربعة أنواع هي (الفضاء النصي ،كمنظور ، دلالي ، و فضاء جغرافي).

1-الفضاء النصي:

يقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية، على مساحة الورق، و يشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، و تنظيم الفصول و تغيرات الكتابة المطبعية، و تشكيل العناوين و غيرها.[1]

كما يقول عبد المالك مرتاض :« الفضاء النصي أحد العناصر الثلاثة المكونة للفضاء في الرواية، و هو ما يعرف على أنه الحيز الذي تشغله الحروف الطباعية على الورق » .[2]

و منه يمكن القول أن الفضاء النصي هو الفضاء الذي يدعوه النقاد بالفضاء الطباعي، و هو ما يعنى بترتيب الفقرات و العبارات و المشاهد و الفصول، ومعنى هذا أن الفضاء كمنظور أو كرؤية هو الطريقة التي تجعل الكاتب يهيمن على عالمه الروائي، لما فيه من شخصيات يتحركون داخل الرواية .

2-الفضاء الدلالي:

هو ما يطلق عليه بعض الباحثين بالمظهر الخلفي وهو فضاء له صلة بالصور المجازية و ما لها من أبعاد دلالية و بشرح طبيعة هذا الفضاء على الشكل التالي:« إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها، بطريقة بسيطة ، إلا نادرا ، فليس التعبير الأدبي، معنى واحد، إنه ينقطع على أن يتضاعف، و يتعدد، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا ، أن تحمل معنيين، تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي، و عن الأخر بأنه مجازي ، فهناك إذن فضاء الدلالي (**Espace sémantique**), بتأسيس بين المدلول المجازي و المدلول الحقيقي، و هذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود للامتداد الخطي للخطاب » [3].

[1] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق، ص 53.

[2] – في نظرية الرواية يحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت ، ط 1 ، شعبان 1419 هـ ،/ ديسمبر 1996 م ، ص 75.

[3] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق ، ص 60 و 61.

و يعتبر "جيرار جنيت"، بأن الفضاء ليس شيء آخر، سوى ما ندعوه عادة صورة(figure)و يقول:« أن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء ، و هي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له ، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى » .[1]

3 – الفضاء الجغرافي :

هو« مكان ينتجه الحكي محدودا جغرافيا ، قابل للإدراك و التخيل، كما أنه فضاء يتحرك فيه الأبطال ، أو يفترض أنهم يتحركون فيه » ،[2] و معنى هذا هو أن الفضاء الجغرافي هو ذلك الذي ينتجه الحكي، و يضم أحداث الرواية، و قد يكون هذا الفضاء حقيقيا أو متخيلا.

فيعرفه "حميد لحميداني " بقوله:« الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ».[3]

4–الفضاء كمنظور :

هذا الفضاء (يشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي، بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح .)[4]

و تحدثت "جوليا كريستيفا" عن الفضاء كمنظور أو كرؤية، و هي ترى أن الفضاء« مراقب ، بواسطة وجهة النظر ، الوحيدة للكاتب، التي تهيمن على مجموع الخطاب، بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة .... حتى أن "كريستيفا" تشبه الرواية في هذه الحالة بالواجهة المسرحية، إن العالم الروائي هنا بما فيه من أبطال و أشياء يبدوا مشدودا الى محركات خفية يديرها الراوي الكاتب، وفق خطة مرسومة ، و الواقع أن ما تتحدث عنه "كريستيفا" هنا يشبه، إل حد بعيد ما سمى في الرواية ، برؤية الراوي » [5] أو المنظور الروائي، فهي بذلك ترى أن رؤية الكاتب، هي التي تهيمن على فضاء الرواية، بما فيه من أماكن و

[1] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق، ص 60 و 61.
[2] – محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2005 ، ص 75.
[3] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق ، ص 27.
[4] – المرجع نفسه، ص 62.
[5] – المرجع نفسه، ص 61.

شخوص، و ما ينتج بين الشخوص من علاقات، و بين هذه الشخوص و المكان، من علاقات أيضا ، بمعنى أن الفضاء و محتوياته لا يحتفظون بمدلولاته التي كانت لها قبل أن تصبح مكونا سرديا انما تتكون برؤية الكاتب.[1]

ومعنى هذا أن الفضاء كمنظور أو كرؤية هو الطريقة التي تجعل الكاتب يهيمن على عالمه الروائي ، لما فيه من شخصيات يتحركون داخل الرواية .

ثالثا : مفهوم المكان

1-المكان لغة : المكان في الأدب ليس هو المكان في الواقع المعيش، وإن كانت هنا صلة بينهما، فالمكان في النص الأدبي (قصة أو رواية) هو مكان خيالي، يتشكل من خلال اللغة . فبواسطة اللغة يبني الكاتب الأمكنة في نصه ويعطيها أبعادها الهندسية والجمالية .

و لمعرفة التعريف اللغوي للمكان لابد من العودة الى المعاجم العربية، ورد في لسان العرب "ابن منظور" في قوله:« المكان بمعنى الموضع ، و الجمع أمكنة و أماكن ، قال ثعلب ببطل أن يكون مكان ، لأن العرب تقول كن مكانك ، و قم مكانك ، فقظ دل هذا على انه مصدر كان أو موضع منه » .[2]

كما عرفه "أبو البقاء الكوفي" في كتابه "الكليات" بقوله :« ...و المكان لغة الحاوي للشيء المستقر كمقعد الإنسان من الأرض ، و موضع قيامه و إضجاعه » .[3]

و تناول القرآن الكريم كلمة المكان في قوله تعالى : «وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ » سورة يس الأية 67 ، و مكانتهم جمع مكانة بمعنى منزلتهم أو موضعهم .

[1]- شعرية المكان في رواية (الولادة الثانية) لعمرالبرناوي, المرجع السابق ، ص 21.

[2] - لسان العرب ، المصدر السابق ، ص 13.

[3] - أبو البقاء الكوفي، الكليات ، نقلا عن ناصر أحمد زغلول ، اسما المكان و الزمان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 2001 ، ص 10

و ورد كذلك في قوله تعالى : « وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانا شَرۡقِيّا» سورة مريم الأية16 ، أي اتخذت مكانا نحو الشرق.

–و في قاموس المحيط : " و تحت مادة (م ك ن) يقول : " المكانة المنزلة التكون ، و تقول للبغيض لا كان و لا تكن " .[1]

2–المكان اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء و النقاد حول مفهوم المكان اصطلاحا ، فقد عرفه غاستون باشلار: " المكان الأليف هو ذلك البيت الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة و هو المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة و تشكل في خيالنا ".[2]

أما "ياسين النصير" فعرفه :« المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه ، و منذ القدم و حتى الوقت الحاضر ،كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته و فنونه و فكره » .[3]

أي أن المكان هو المحيط الذي يؤثر في الإنسان، و هو ما يحفظ عليه الإنسان ثقافته و فنونه و فكره،« فالمكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي ، وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني ، حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ، ليصبح جزءا صميميا منها » [4]، والمكان الأدبي يتحقق من خلال اللغة فالكاتب بواسطة اللغة يشكل المكان داخل نصه ، ويعطيه الأبعاد التي تحقق جماليته .

[1] – الفيروزبادي : قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ج4 ، لبنان ، 1999 ، ص 267

[2] – غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنات، ط2، 1984م، ص 06.

[3] – ياسين النصير : الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د ط) ، 1980 ، ص 17.

[4] – خالد حسين حسين ، شعرية المكان في الرواية الجديدة كتاب الرياض ع83/ 2000.

و ذكرت سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية : " مكان الرواية ليس المكان الطبيعي ، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا ، له مقوماته الخاصة و أبعاده المتميزة".[1]

بمعنى أن المكان الروائي ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه ، و لكنه مكان تخيلي غير واقعي ، يتشكل عن طريق اللغة الروائية ، فيحقق المؤلف باللغة عالمه الروائي ، بكل تصرفاته ، و تمنحه الحرية و الحق في تشكيل فضائه بعيدا عن كل القوانين الهندسية ، بمشاركة الشخصيات و وظائفها المختلفة .

رابعا : مفهوم الحيز :

1-الحيز لغة:

حيز الحوز و الحيز : السير الرويد و السوق اللين **و حاز الإبل** ، يحوزها و يحيزها : سارها في رفق و التحيز : التلوي و التقلب ، و تحيز الرجل : اراد القيام ، فأبطأ ذلك عليه ، و الواو فيها أعلى ، و حيز حيز من زجر المعزى، ورواه ثعلب : و تحوزت الحية و تحيزت ، أي تلوت ،يقال مالك تتحيز تحيز الشيء و يروي : تحوز مني ، و تحوز الحية و تحيزها ، و هي بطيء القيام إذا أراد أن يقوم فأبطأ عليه ذلك.[2]

2-الحيز اصطلاحا:

يعتبر الحيز من المصطلحات الموازية للفضاء ، و يعد عبد المالك مرتاض من الدارسين الذين اعتبروا الحيز نظيرا للفضاء ، يقول :« لقد أطلقنا علية مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي و الإنجليزي (space -Expace) ... أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل ، قاصر بالقياس إلى الحي » .[3]

أما الناقد محمد عزام فيعرف الحيز بأنه: " الذي يتحرك فيه الأبطال كأماكن الانتقال العامة ، القرية، المدن ، الجبال ، السهول »[4]، و بالتالي الحيز عند محمد عزام هو المكان المحدود الذي له بداية و نهاية.

[1] – سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مكتبة الأسرة ، مصر ، 2004 , ص 74.

[2] – نور الهدى بتيت و فايزة يزيد : دلائلية الفضاء رواية "مملكة الفراشة" لـ وسيني الأعرج ، مذكرة ماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، السنة الجامعية 2014-2015 ، ص 12 و 13 نقلا عن ابن منظور لسان العرب .

[3]– في نظرية الرواية ، المرجع السابق ، ص 141.

[4] – شعرية الخطاب السردي ، المرجع السابق ، ص 74.

الفرق بين الفضاء و المكان:

«لم نصادف ضمن الأبحاث التي إطلعنا عليها دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء و المكان و يبدوا أن هذا التمييز ضروري ، فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة ، و لسنا بحاجة للتذكير بأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف ، و هي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في ظهور السرد أو مقاطع الحوار ، ثم إن تغيير الأحداث و تطورها يفترض تعددية الأمكنة و اتساعها أو تقلصها ، حسب طبيعة موضوع الرواية » .[1] .

إن الفضاء معادل للمكان " و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء و ما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ، و متفاوتة ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفّها جميعا ، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ".[2]

أي أن الفضاء اوسع من معنى المكان ، فهو يشمل جميع الأماكن في الرواية ، و يلف الأحداث في الرواية لأن الأحداث هي التي تضمن استمرارية المكان.

و نجد أيضا ممن تطرقوا إلى علاقة الفضاء بالمكان الدكتورة سيزا قاسم فقالت:« و بذلك نجد النقاد المحدثين يستخدمون ما يقابل كلمة الموقع (المكان ، الفراغ)، للتعبير عن مستويين مختلفين للبعد المكاني ،أحدها محدد يرتكز فيه مكان وقوع الحدث، و الأخر أكثر اتساعا و يعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه أحداث الرواية » .[3]

و تقصد "سيزا قاسم" بهذا أن الفضاء أوسع و أشمل من معنى المكان ، فالمكان متعلق بأحداث الرواية، أما الفضاء هو الحيز الذي تدور فيه الرواية.

[1] – بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، مرجع سابق، ص 62.

[2] – المرجع نفسه، ص 63.

[3] – بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، المرجع السابق :ص 76.

وتجب الإشارة في الأخير ، إلى أن هناك اختلاف ، بين بناء الفضاء أو المكان في القصة ، وبين بناء الفضاء والمكان في الرواية . وذلك راجع لما تتوفر عليه الرواية من متسع للوصف ، والحوارات . بينما لا يتوفر ذلك في القصة . فالقصة عمل فني محدود الكلمات ، لا مجال فيه ، لكثرة الوصف ، وطول الحوار .

للفضاء المكاني أهمية كبيرة في العمل التخييلي القصصي، فهو الميدان الذي تدور فيه أحداث القصة وله علاقة بكل مكونات القصة من بينها الحدث و الشخصيات والزمن « **فكل قصة تقتضي نقطة انطلاق زمنية ونقطة اندماج في الفضاء،أو يلزم كلّ قصة،على الأقل أن تحدد ،منذ البداية زمنها ومكانها معا** »[1]، وكلّما نوّع القاص في صور الفضاء المكاني، كلّما برزت شعرية الفضاء جلية في القصة، وقد نجد في القصة أو الرواية نوعين من الفضاء، الفضاء المغلق الذي تحدد فيه حرية الشخصية، والفضاء المفتوح الذي تتحرك فيه الشخصية بحرية. وفي المجموعة القصصية "في يوم الجب" للكاتب "بشير بويجرة" نجد مساحة لكل من الفضاء المغلق، والفضاء المفتوح .

الكاتب بشير بويجرة محمد استخدم عنصر المكان بكثرة في المجموعة القصصية "...في يوم الجُبِّ.." ، و لكي نتعرف على هذا العنصر أكثر قسمنا بحثنا الى فضاء مغلق و فضاء مفتوح.

الفضاء المغلق:

هو مساحة لها حدود جغرافية محددة قد تكون بيت أو غرفة أو حجرة أو سجن أو زنزانة أو مقهى أو سياج محدد ...، وهي إما ترمز للهدوء والدفء، أو ترمز للعزلة والوحدة كالسجن و الزنزانة و المنفى ...إلخ، و في المجموعة القصصية "في يوم الجب" للكاتب "بشير بويجرة" نجده قد وظف العديد من الفضاءات المغلقة منها:

1.فضاء البيت:

البيت هو المكان الذي تلجأ إليه الكائنات الحية للراحة و الأمان، و قد عرفه "غاستون باشلار" بقوله هذا:« البيت هو ركننا في العالم ،إنه كما قيل مرارا ، كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى...،و بهذا فلو طلب إليّ أن أذكر الفائدة الرئيسية للبيت لقلت :البيت يحمي أحلام اليقظة و الحالم ، و يتيح للإنسان إن يحلم بهدوء».[2]

[1] – جنيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق(بيروت): 2002م، ص 73.

[2] – جماليات المكان، المرجع السابق، ص 44.

كما أشار إلى أن البيت «هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات و الأحلام الإنسانية،و مبدأ هذا الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة، و يمنح الماضي و الحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة و كثيرا ما تتداخل أو تتعارض و في أحيان تنشط بعضها بعضا، في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل المفاجأة و يخلق استمرارية ، ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مفتتا، إن البيت يحفظه عبر عواصف السماء و أهوال الأرض»[1].

ومن هنا نصل إلى أن البيت هو الفضاء الذي يمكن للإنسان أن يمارس فيه حريته الشخصية، كما أنه مصدر للراحة و السكينة و الهدوء، فهناك علاقة ألفة إنسانية بين البيت وصاحبه، فهو الذي يحميه من التشرد والضياع ويمنحه الدفء و الحنان، فهناك علاقة ألفة بين الإنسان والمكان الذي يحتضنه، ومن ذلك« إن فضاء البيت سيتشكل في لا وعي الإنسان ، ويصبح جزءا من ذاكرته التي تظل دائما تحمل تفاصيله وخطوطه بكامل وضوحها واتساقها »[2] ،فالبيت من الأماكن المغلقة التي تحفظ للفرد خصوصيته، ونفهم من كل هذا أنها توجد علاقة حميمية تربط بينه وبين الإنسان الذي يسكنه ، لأن أهمية المكان تكمن في توفيره الأمن والراحة والاستقرار والهدوء لساكنه، ونلاحظ أن البيت والمبيت والمبات، في اللغة معناه واحد وهو« المكان الذي يقيم فيه المرء في الليل وإن لم ينم فيه، ولهذا دلالته كبيرة في التفريق بين الدار والمبيت، فالدار هي مكان للإقامة والنوم والسمر، بينما البيت هو المكان للإقامة ليلا فقط...»[3] .

وقد ورد ذكر البيت في قصة "...في يوم الجب" للكاتب "بشير بويجرة محمد" كعقد من الماضي فالبيت هو المكان الذي يوفر السلام و الأمان، ويحميه من التشرد و الضياع، فبطل القصة "سي أحمد" يشكل البيت جانبا هاما من نفسيته ، فقد ضاعت عائلته و تشردت بعد أن أحرق بيت العائلة و أختطف والده، الذي

1- جماليات المكان، المرجع السابق، ص44و45.

2-شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)، ط1، 1994م، ص 142.

3- رقية رستم بور ملكي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، العدد التاسع ربيع 1391هـ/2012م،ص61و62.

عثر عليه فيما بعد مقتولا؛ يقول الكاتب في البيت:«...**ثم تدفق عقد من الماضي أمامه... في إحدى الليالي يحاصر البيت فيقبض على أبي و و يحرق البيت عن آخره، فينتشر الرعب في القرية و تشرد العائلة ...بعد أن عثر على الأب مقتولا بعد يومين**»[1].

فالنص السابق يكشف المأساة التي عاشها "سي أحمد" في الماضي، أيام التسلط الاستعماري، كما يكشف المعاناة التي كان يعانيها الإنسان الجزائري في تلك الفترة المظلمة والقاسية.

ومن هنا نجد البيت يمثل الأمان و الاستقرار بالنسبة للكائن الحي، فالإنسان يغادر البيت للعمل أو لقضاء الحاجيات اليومية أو للدراسة ولكن يبقى ملازما لذاكرته، كما فعلت "فتيحة" بطلة قصة "حلم و ذكريات"، كانت في كل يوم تخرج من البيت الى الثانوية التي تدرس فيها سنتها النهائية، يقول في هذا المقطع:«...**و عاودت المسير على الرصيف وسط حركة تعودتها كل يوم ...المسافة التي تفصل البيت و الثانوية <ح.ب> التي تدرس فيها سنتها النهائية بدأت تتقلص...**»[2].

كما تجلى ذكر البيت في قصة «المحراث»، فالبيت بالنسبة لبطل القصة "**ي**وسف"، له دلالة الأمان و الراحة، وهو المكان الذي يلجأ إليه للطمأنينة و السكينة، يسترجع فيه نشاطه بعد عمله في حرث الأرض، يقول الكاتب:« **قال يوسف :يجب أن أعود الى البيت ،فاليوم ليس يوم حرث** ...»[3] ، يكشف لنا القول السابق العلاقة الحميمية بين الإنسان القروي ببيته، لأن البيت هو من أماكن الإقامة الاختيارية لأنه يحمل صفة الألفة و يبعث الأمان والدفء العاطفي، و يسعى لإبراز الطمأنينة في فضائه، لذا الشخصية تسعى إليه بإرادتها دون قيود او ضغط من أحد. وهو ما عبر عنه "يوسف" عندما قرر العودة إلى بيته، عندما تأكد بأن يومه ليس يوم حرث، وهو يدرك أهمية الحرث بالنسبة لحياة عائلته.

بشير بويجرة محمد، المجموعة القصصية" في يوم الجب" ،دار الأديب للنشر و التوزيع ،(د ط)، الجزائر(وهران) ، سنة 2004، ص5.

[2]- المصدر نفسه، ص 37.

[3] -مصدر نفسه، ص51.

ولا يفوت الكاتب أن يطلعنا عن بيت "يوسف" فهو بيت بسيط جدرانه من الطوب اليابس، وسقفه مغطى بأكوام من الحلفاء اليابسة، مما يدل على فقر صاحبه :«...**تاهت نظراته وراء الربوة ،و كأنه بذلك يحاول أن يجد لنفسه مكانا غير المكان الذي هو موجود فيه الأن بدا له بيته تحت سفح جبل ...المكونة جدرانه من الطوب اليابس ، و سقفه المنشور فوقه أكوام من الحلفاء اليابسة...**»[1].

يحاول الكاتب من خلال هذا الوصف المقتضب أن يعطي للقارئ صورة بسيطة، عن بيت "يوسف"، فهو بيت بائس نظرا لأن صاحبه فقير ولا يملك شيئا، ووصف الكاتب للبيت كان خارجيا ولا نعرف شيئا عن ما بداخله .

وعلى الرغم من بساطة بيت "يوسف"، فهو بالنسبة إليه كل شيء، يجد فيه الدفء والحماية والسكينة، ويبعث فيه الأمل، على العكس مكان العمل الذي يواجه فيه البرد و الخوف والتعب وقسوة الطبيعة. فهو مثله مثل سكان الريف المشتغلين بالحرث والزراعة يواجهون في فصل الحرث مشاكل ومتاعب كثيرة. "فيوسف" ينتمي لطبقة اجتماعية تعيش عيشة بسيطة وتقوم حياتها على الفلاحة، من أجل البقاء، فهو فضاء تخيم عليه التعاسة والفقر والحرمان وقلّة الحاجة.

وقد يحمل فضاء البيت مشاعر متناقضة، فقد يكون من الفضاءات المغلقة وقد يكون من الفضاءات المفتوحة حسب علاقته بالإنسان الذي يرتبط به، فهو مكان الذكريات و الأمان، وقد يحمل دلالة الاطمئنان و الحب، كما يحمل دلالة الخوف والقلق، "فسي أحمد" بطل قصة "دموع في يوم غائم"، يحس بالضيق و الكره اتجاه بيته بسبب حزن ابنته و زوجته على وفاة الرئيس "بومدين" يقول في هذا مقطع من القصة :«**إني أشعر بالضّيق... عجب "القيللة" كهذه و ضاقت عليا الجدران لا أكاد أهدأ من الرجفة...أتفوه حتى البيت كرهته...**».[2]

[1]- المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق ، ص 53.

[2]- المصدر نفسه ، ص67.

فبوح "سي أحمد" بمشاعره وإحساساته الداخلية جعلتنا ندرك، لماذا كره بيته لأن الحزن أصبح يخيم على البيت وسدّ كل منافذ الفرح فيه، فهذا الجو الحزين جعله يحس بالضيق، ويحس بأن المكان يحاصره ويحد من حريته، فخبر وفاة الرئيس بومدين هو الذي غيّر حالة أسرته، وحول فضاءها إلى فضاء حزن وبكاء.

والمتأمل في القصص التي تجلى فيها ذكر فضاء البيت، يجد أن فضاء البيت قد جاء فضاء مغلقا، و مشحونا بكثير من الذكريات و الأمان و المشاعر، فالقاص "بشير بويجرة محمد" لم يكشف في كلامه عن أثاث البيت و ما يوجد بداخله من أشياء، أو عدد غرفه وأشكالها، لأن اهتمامه كان منصبا على الحالة النفسية "لسي أحمد" .

2.فضاء الغرفة:

إن الحياة الاجتماعية في الريف أكثر ارتباطا منها في المدن كون أن أفراد الأسرة في المدينة لكل فرد عرفة، لا يوجد هناك تواصل دائم بين أفرادها على عكس أهل الريف، كل أفراد الأسرة ينامون في غرفة واحدة بل وفي فراش واحد، ويلتحمون فيه ونجدهم أكثر تقوقعا وتداخلا وتلاحما فيما بينهم وهذا راجع للخوف والهلع من المعمرين وعدم توفر الوسائل المريحة للحياة الهنية من جهة أخرى.[1]الغرفة هي مكان شخصي للتفكير واتخاذ القرارات بعيدا عن الضغوطات، كما تعد أيضا مكانا لحفظ الأسرار.

وردت الغرفة في المجموعة القصصية في قصة "..الصورتان" على أنها مكان ضيق، فقد حاول الكاتب بشير بويجرة محمد أن يبين الحالة النفسية التي يعانيها البطل "ميلود"، من خلال وصف جزء من الغرفة التي يسكنها . وقد تجلى ذلك في هذا المقطع «**انقطعت أفكاره عند هذا الحد بدأ يجيل ببصره في أرجاء الغرفة وبين أركانها الباردة، علق بصره بصورة أبيه موضوعة في إطار، أحس بعروقه تتجمد وتتصلب** »[2].

[1] - شعرية المكان في رواية (الولادة الثانية) لعمر البرناوي، المرجع السابق، ص 28و29.

[2]– المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق ، ص 25.

يأخذ المكان دلالات متعددة، والقاص صور لنا غرفة يفتقد فيها البطل الاطمئنان والأمان، فأصبح يشعر بالوحدة والقلق و هي دلالات انعكست على الشخصية لتجعل منها إنسانا منعزلا يشعر بالخوف والقلق والوحدة واليأس من الحياة، والغرفة هي فضاء يمزج بين الانغلاق على الشخصية والحرية الفردية لصاحبها والاحتفاظ بأسراره وضعفه عن أعين الناس، فالإحساس الذي كان يحس به "ميلود" سببه والده الذي كان يقف في وجه تحقيق رغباته، فتولد لديه صراع نفسي بين قلبه وعقله، أي بين والده وحبيبته.

ونلاحظ أن تصوير الكاتب لجدران الغرفة الباردة، رصد الدلالات المنعكسة على نفسية الشخص، فمن خلال دلالته لمدى تعمق الحالة النفسية المتألمة للبطل.

وفي قصة "دموع في يوم" جسدت الغرفة مجالا شعوريا وذهنيا للشخصية في موقف معين، فالأماكن تكسب دلالتها حسب حركة الشخصيات فيها، يقول الكاتب:«**نهض بعصبية، غاب في الحجرة ...من نافذتها رأى علمين جامدين نص عمودهما معقودين في الوسط ...ارتدى بذلته السوداء بعد تردد في الاختيار**» [1].

رسم الكاتب في هذا المقطع صورة حزينة تطل عليها نافذة الحجرة، وسبب ذلك الحداد على موت الرئيس "بومدين"، وانعكس ذلك الحزن على بطل القصة، وظهرت علامة الحزن عليه في ارتدائه اللون الأسود الرامز للحزن والحداد، فأصبحت الحجرة تشكل مجالا ضيقا نتيجة الحزن على الميت.

فالحجرة بدل من أن تحمل دلالة الراحة والهدوء والطمأنينة، أصبحت تشكل مجالا ضيقا لا يتسع إلا لرائحة الموت، واستطاع الكاتب تجسيد الحالة التي يعيشها "ميلود"، وهي الحالة النفسية المضطربة، التي أحس البطل موجود في فضاء غير حجرته، كما أن الغرفة قد تتحول إلى فضاء مفتوح إذا كانت نوافذها مطلة على الشارع. ويجب أن نشير هنا إلى أن الكاتب لا يفرق بين الغرفة والحجرة فهما عنده شيء واحد، وذلك مستمد من البيئة الجزائرية التي تسمي الغرفة حجرة، وتسمي الحجرة غرفة.

[1] – المجموعة القصصية"في يوم الجب"، المصدر السابق ، ص67.

3-فضاء الغار:

هو فجوة تكون في الجبل منها الواسع ومنها الضيّق، وهي ترمز للرهبة والخوف، لأنها ملجأ للزواحف السامة، والحيوانات المفترسة .وقد يلجأ إليه الإنسان هربا من الظلم والقهر. وفي القرآن الكريم نجد قوله تعالى: «إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّـهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَا » (التوبة الآية: 40).

فقد يجد الإنسان الأمان في الغار بعد أن يفقده في القرية أو المدينة، ومن ذلك يكون الغار على الرغم خطورته أرحم وألطف للإنسان، بل يكون ملجأ للتخفي من الأعداء، وقد وظف الكاتب في إحدى قصصه فضاء الغار، ليكشف لنا عن معاناة "سي أحمد" من تسلط عساكر الاستعمار عليه.

وفضاء الغار هو المكان الذي لجأ إليه "سي أحمد" هروبا من العساكر، حيث اختار الهروب الى الغار حين أحس بالخطر يقول في هذا المقطع: « **أما أنا فمتوقع داخل هذا الغار الصّغير...حشرات مختلفة و خيوط عنكبوت تملأه...لم يتركوا لنا الوقت المناسب...لقد فاجأونا ...خنازير...لكن الحمد لله...أننا استطعنا الخروج من عند "سي قدور" و ابتعدنا عن القرية** ».[1]

كان "سي أحمد" مع مجموعة من المجاهدين في بيت "سي قدور"، وفي منصف الليل تعرضوا لهجوم من العساكر، استشهد عشرة من المجاهدين، ومعهم "سي قدور" و زوجته و أولاده الثلاثة، أما "سي أحمد" فنجح في الهروب و الاختباء في الغار الذي وفر له الحماية و الأمان، ونرى أن هناك تشابه واضح بين هذه القصة، و قصة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فكل منهما لجأ إلى الغار هربا من الخطر الذي كان يداهم حياته، على الرغم من خطورة الغار، فهو صغير الحجم كثير الحشرات والعناكب، لا يتسع لشخص واحد.

[1] – المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق، ص4و5.

لأن "سي أحمد" لم يجد ملجأ غير الغار للخلاص والاختباء من عساكر ثكنة السد الذين فاجأوهم في بيت "سي قدور"، الغار هو المكان الذي وفر الأمان له، كما ان الغار كان مكان الذي يستطيع من خلاله مراقبة جميع العساكر دون أن يروه.

4.فضاء الزنزانة:

الكلام عن الزنزانة يجرنا إلى الكلام عن السجن فهو يعتبر فضاء عقابي مخصوص، يفقد فيه الإنسان حريته، نظرا لأنه فضاء مغلق له قوانين خاصة صارمة تحدد فيه حركة السجين بدقة، وهو فضاء مضاد لحرية الإنسان، شديد الانغلاق، أبوابه حديدية سميكة، وغرفه مظلمة، الإضاءة فيها محددة بالزمن يجبر فيه الإنسان على الإقامة، وقد يطلق على السجن " المؤسسة الإصلاحية" والإصلاح هنا بمعنى إعادة صياغة الآخر، عقليا وفكريا وأخلاقيا، أي إعادة بنائه من جديد[1]والكاتب لم يحدد مكونات فضاء السجن وكذا الزنزانة، والزنزانة هي جزء من السجن، وهي أسوأ وأبشع مكانا فيه لأنها مكان يوحي بالشدّة والقسوة والعذاب، و الزنزانة من الفضاءات المغلقة، بل هي من أشدّ أماكن السجن إغلاقا، وأكثر ضيقا لا تتسع إلا لفرد واحد، فهي تقريبا أشبه ما تكون بالقبر، حيث أن المحبوس فيها يشعر بالإحباط و الوحدة، ويذوق فيها الألم و المعاناة ، فهي الموت البطيء للسجين ، فالزنزانة هي بمثابة العقاب النفسي للسجناء.

و قد ذكر الكاتب فضاء الزنزانة في قصة "..الرّصاصة و الذّاكرة " كفضاء متخيل، وردت مشحونة بالعزلة و افتقاد الحرية، كما أن لها دلالة تفقد السجين الرغبة في الحياة يقول:« **بعد أربعة أيام نقلت إلى زنزانة...في يوم الخامس زارك ضابط...لم تهتم برتبته ...خلع القبعة ثم قال :**

–أيه ...كيف حالك الآن ...شفيت ؟ ..الفضل يرجع لنا في إنقاذ حياتك ...لقد أخرجناك من القبر ...نعم ...تستطيع أن تقول ذلك ...».[2]

[1]– جماليات المكان في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 317و318.

[2] – المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق، ص 34.

والملاحظ هنا أن القاص قد ربط بين الزنزانة والحالة النفسية للشخصية، فالسجن مكان مغلق يحبس فيه السياسيين والثوار، وأولئك المعتقلين بقضايا سياسية أو وطنية، ومبين هؤلاء عبد القادر، الذي تعرض لجروح في الثورة فألقي القبض عليه، ونقل للمستشفى للعلاج، بعدها تم نقله إلى الزنزانة للاستنطاق.

وقد اهتم الكاتب بهذا المكان لأنه المكان الذي يحتوي العديد من المجاهدين والمقاومين، الذين ألقت فرنسا القبض عليهم من أجل استنطاقهم وتعذيبهم ثم الحكم عليهم إمّا بالإعدام أو بالسجن، وقد تجسدت الشعرية في هذا الفضاء المكاني، بأنه المكان الذي احتوى أرواحا ونفوسا يجري في عروقها دم الجزائريين، المحبين للوطن ومن بين هؤلاء "عبد القادر".

كما ورد فضاء الزنزانة في نفس القصة، حيث نجد الكاتب ويصف على لسان بطل القصة "عبد القادر" عندما غادر الزنزانة، ليس افراجا عنه و إنما الى مكان أبشع من الزنزانة يقول:« **تغادر الطبيب...و تغادر الزنزانة الى الركن المخصص للتّعذيب ...حيث سيكون غذاؤك الملح ...الماء الممزوج بالصّابون... و حيث سيكون تعاملك مع فنيات و تقنيات استعمال الكهرباء** »[1] ، فالكاتب يكشف في الوصف السابق عن أنواع العذاب الهمجي ، الذي كان يعانيه المقاومون لجيش الاستعمار الفرنسي، كما أن هذا الوصف مهم وله دلالة مزدوجة، من جهة على قسوة ووحشية الاستعمار، ومن جهة أخرى على قوة و صمود المقاومين له، فقد قاوم الإنسان الجزائري ببسالة، وقد أشار "مفدي زكريا" إلى ذلك حين قال:

« سيان عندي مفـتوح ومنغـــــــلق يا سجن بابك أم شدّت به الحلق

سري عظيم فلا التعذيب يسمح لي نطقا وربّ ضعاف دون ذا نطقــوا

يا سجن ما أنت لا أخشاك تعرفني من يحذق البحر لا يحدق به الغرق » .[2]

[1] _ المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق، ص36.

[2]- مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفر للنشر، الجزائر، 2007م، ص 20 .

ويقول "أبو قاسم سعد الله" يصف فضاء الزنزانة الرهيب :

«هيهات . يا ألف قفل حديد .

ويـــــا ألف سوط شديـــد .

ويـــــا ألف زنزانة مظلمـــة.

ستنهـــار جدرانك الشامخـة .

وأقفـــــــالك المحكمـــة .

كأمـــس البعيـــــــــد .

بأسلحـــــــة الظافريـــــن » .[1]

السجن و الزنزانة مثلت لـ "عبد القادر" ذاكرة و نضال، و مرحلة مهمة من حياته السياسية و النضالية، تذكرها "عبد القادر" في لحظة معينة، و من خلال السياقات الواردة يمكن القول أن السجن عامة و الزنزانة خاصة، تجتمع فيها القيم السلبية المتعارف عليها للسجن، بأنه مكان للعزل والذل والقهر و الرعب و المأساة و افتقاد الحرية.

5.فضاء القاعة:

القاعة أنواع منها ما يكون صغير كبير المساحة، ومنها ما يكون المساحة هي فضاء مغلق، وتتعدد وظائفها، فقد تكون للدراسة أو للعلاج أو للاجتماعات أو إلى أغراض أخرى.

[1]- أبو القاسم سعد الله، ديوان النصر للجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، 1986م، ص 18.

أما وجود هذا الفضاء في المجموعة القصصية فإننا نجد في قصة "... الرّصاصة والذّاكرة" بأن "عبد القادر" قد اضطر إلى الانتظار في القاعة، قبل وصول دوره للدخول الى الطبيب ليكشف عن سبب الألم في رأسه، يقول في هذا المقطع:

«–أريد رؤية الطبيب

–خذ رقما

–رقم ثلاثون ...والساعة الحادية عشر

– تقطع الحوار...تختار مكانا فارغا و تلقي جسمك

–ثلاثون مريضا؟...القاعة ضّيقة...التّنفس صعب ... » .[1]

ويظهر من الحوار السابق أن قاعة الانتظار صغيرة الحجم، ضيقة يصعب التنفس فيها، كما يكشف أن للمكان دور كبير في تأثيره في البشر بطرق مختلفة، فكل مكان يفرض سلوكا خاصا، على الناس الذين يذهبون اليه، وفي هذه القصة رسم الكاتب صورة مخيفة لفضاء القاعة، فهي فضاء ضيق يسد النفس على "عبد القادر" الذي يعاني ألما في رأسه، فقد رصد الكاتب الدلالات النفسية المنعكسة عل بطل القصة، وتتجسد شعرية هذا الفضاء باعتباره مكانا للانتظار، ضيقا يصعب فيه التنفس، وبذلك أعطى صورة واضحة على الحالة النفسية المتألمة التي كان يمر بها عبد القادر وهو ينتظر دوره .

6.فضاء الخمارة أو البار:

الخمارة هي مكان لشرب الخمر، فضاء يلجأ إليه بعض الأفراد للهروب من مشاكل واقعهم اليومي لعلهم يجدون ما ينسيهم تلك المشاكل، وهي أشبه ما تكون بالمقهى، لأنها مكان للراحة والحرية الشخصية، وهي غالبا توجد في المدن دون الريف، لأن المدينة فضاء مفتوح على فئات كثيرة من الناس، ويكون الإنسان

[1] – المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.."، المصدر السابق، ص 28.

فيها متحررا نوعا ما، ففي الخمارة يجد الإنسان نوعا من التسلية، وإن كانت تسلية وهمية لا تزيل هموم الواقع المعاش.

تجلى ذكر الخمارة أو البار في قصة "...بقيت مخمورا" فبطل القصة يهرب إلى الخمارة بعد أن ضاقت به سبل الحياة، لاعتقاده أنها مكان مريح بالنسبة له، ومكان للمتعة و اللذة ونسيان التعب و الهموم، التي

كان يحس بها و نلتمس ذلك في المقطع التالي، يقول الكاتب: «**بعد أن القى التحية، و بعد أن رحب به صاحب الخمّارة ...خطى سبع خطوات حتى وصل ركنه المظلم، الذي كان فيه مقعد من الطراز القديم و صندوق توضع فيه البضائع بمثابة طاولة ...بعد أن جلس كانت يده اليمنى تضغط بقوة جنونية على جبهته...**»[1].

نلاحظ أن الكاتب لم يركز كثيرا على وصف الخّمارة بالتفصيل، بل اكتفى بوصف مكان جلوس البطل ليتبين لنا أن البطل كان دائما يتردد على الخمارة، لا لشيء إلا ليحتسي الخمر ولا يغادرها إلا بعد أن يبلغ به السكر درجة يفقد فيها وعيه، و توازنه ، فيبدأ يترنح في سيره بعد أن تحمرّ عيناه .

و يرد ذكر الخّمارة في نفس القصة، في مشهد أخر يقول الكاتب:« **ثم نهض يترنح و في عينيه احمرار خفيف دفع الصندوق بقوة...سقطت الزجاجات ...لم تتكسر منها واحدة...جاء صاحب الحانة فوضع في يده كل النقود التي معه قائلا بعطف و شفقة : خذها ...كلها لك ...**»[2]، تظهر على البطل آثار الخمر و السكر حين مغادرته الخمارة ليلا، وإشفاق صاحب الخمارة على حالته فالخمارة أو البار مكان تلتقي فيه مختلف طبقات و الانتماءات الشعبية، كما تلتقي فيه مختلف الرغبات و الأهواء، أي أنه مسرح الحياة الاجتماعية.

[1] -المجموعة القصصية"..في يوم الجب.."، المصدر السابق، ص 92.

[2] -المصدر نفسه، ص 93.

والخمارة أو البار تحمل في القصة دلالات سلبية، نظرا لكونها مسرحا للعديد من الممارسات المنحرفة، مثل شرب ة، فهو مكان ضغط على الشخصية لتمارس فيه الشرطة الحاكمة سياسية الضغط النفسي على الشخصيات، لاستدرجها إلى الطريق الصحيح، وهو مكان مكمل للسجن أو هو العتبة التي يلج من خلالها الشخصية عالم السجن.[1]

فالشرطة هي التي تدافع عن المواطن و حقوقه و تحفظ له حياته و كرامته، و قد ورد فضاء مركز الشرطة في قصة "...عقارب الزحام "، حيث نجد أن بطل القصة قد تعرض لسرقة ماله، وعندما علم أن الشرطة ستتأخر في القدوم، اقترح أحد الركاب بأن تذهب الحافة كلها إلى مركز الشرطة لتحقق في الأمر، يقول الكاتب:« ...**بعد خمس دقائق كانت الحافلة أمام مركز الشرطة و لا يسمح بفتح أبوابها ...بقيت هناك في الانتظار عشرين دقيقة...ثم جاء شرطيان و فتحا باب الحافلة ...و قال أحدهما بلسان فصيح :**

–من سرق السيد؟ من الأحسن أن يخرج الآن قبل أن نفتش كل الركاب... » .[2]

يظهر النص السابق ما تعرض له بطل القصة من سرقة وسط زحام وضوضاء الحافلة، و كذا لحظة وصول الحافلة إلى مركز الشرطة لعلها تعيد له الخمس مائة فرنك التي سرقت منه، والملاحظ أن الكاتب لم يتعرض لمركز الشرطة، فلم يذكر شيئا عن مكوناته، أما فيما يخص السارق فإن الشرطة لم تتمكن من ضبطه ولا تحديد هويته.

و في نفس القصة نجد:« ...**بعد لحظات و جيزة كانت الحافلة تتحرك مخلفة ورائها المسروق في مركز الشرطة بعد أن حجزته الشرطة للتحقيق معه ، و كان جالسا على مقعد ذا لون أصفر قديم ، ...ورأسه**[3]

[1]– صبرين حريز عبد القادر و وفاء ماصري، دلالة المكان في رواية "باب السبت" لعبد القادر مهداوي أنموذجا، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، تخصص نقد حديث و معاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، السنة الجامعية: 2019/2018 ، ص41.

[2]– المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." ، المصدر السابق ، ص 77.

[3]- المصدر نفسه، ص78.

بين رجليه ،و فجأة قفز من مكانه واقفا عندما دخل الشرطيان عليه ثم فتى أن عاد مرة اخرى للجلوس بعد أن قال له أحدهما : مع الأسف الشّديد ...لم نجد السارق » .[1]

نلاحظ في هذا المقطع أن السارد لم يركز على مجريات التحقيق في القضية، ولكنه وصف لنا حالة بطل القصة وهو داخل المركز ينتظر من الشرطة أن تعيد له ما سرق منه، فقد كان يحس بالقلق والضغط والانزعاج، ويتضح لنا أن البطل ينتمي الى طبقة فقيرة، نظرا للمبلغ المالي الزهيد الذي سرق منه، فالطبيعة التي تحكم فضاء مركز الشرطة هي القلق والاضطراب والضغط النفسي، وعدم الشعور بالاطمئنان، وهذا هو الشعور الذي انعكس على ضمير البطل.

[1]-المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." ، المصدر السابق، ص 78.

يعد المكان وحدة أساسية في العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن، وقد اختلف الدارسون حول مفاهيم هذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به مثار للجدل، سواء كان ذلك في نشأته وتطوره، أو في شكله ومضمونه. [1]

والمكان هو الحيز والفضاء، ويوضح حميد لحمداني الفرق بين المكان والفضاء قائلا: «**إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لان الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، و المكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء**»[2]، ومن كلامه يتضح بأن الفضاء أشمل وأوسع من المكان، أي أن الفضاء يتكون من مجموعة من الأمكنة.

كما يميز "حسن بحراوي" بين نوعين من الأمكنة، أمكنة الانتقالية و أمكنة الإقامة يقول في ذلك:« **أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها، و تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع و الأحياء و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي....**[3]

ومن خلال كل هذا نفهم أن أماكن الإقامة مكونة من أماكن الإقامة الاختيارية كالغرفة والبيت، و أماكن الإقامة الإجبارية كالسجن و الزنزانة و المنفى، و أماكن الانتقال و هي أماكن يرتادها الناس لقضاء حاجياتهم أو الذهاب لمكان العمل كالطرقات و الشوارع و الرصيف...

[1]– مهاجري لندة و مرار صرية، البنية السردية(الزمن ، المكان ، الشخصيات) في رواية "الأعظم" لإبراهيم سعدي ، ماستر في اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب جزائري ، جامعة بجاية ، السنة الجامعية: 2013-2014 ، ص 30.

[2]– بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المرجع السابق ، ص 63.

[3]–حميد لحميداني ، بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن ، الشخصيات) ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 بيروت ، ص40

الفضاء المفتوح:

هي تلك الأماكن التي لا يحدها جدار أو سياج و لا أي شيء، فهي منفتحة على الفضاء الخارجي، و عادة ما يكون المكان المفتوح يوحي بالحرية و الطلاقة في التصرفات، منها الأحياء و الشوارع و الطرقات و غيرها... [1]، أي أن الفضاء المفتوح هو المكان الواسع الذي لا حدود له، و يوحي بالتوسع و الحركة و التنقل .

و المكان المفتوح يعطي للشخصية الحرية في الحركة من حيث الانتقال والحركة« أما الانغلاق في مكان واحد دون التمكن من الحركة فإن هذه الحالة تعبر عن العجز، و عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي» أي مع الآخرين ، بل يضيق المكان الحابس فيصل إلى مجرد غرفة فنجد الشخصية حبيسة غرفتها لا تستطيع أن تبرحها .[2]

فضاء الشارع يجب أن نبين الفرق بين الشارع و الطريق، ففي الثقافة العربية نجد أن الشارع ظهر مع ظهور المدن، لأن التراث الفكري العربي لا نجد فيه ذكر للشارع، إذن فالشارع هو من الأماكن المفتوحة، يقول هنري ميتران في مقال له بعنوان (**المكان و المعنى**)،« **إن الشارع فضاء مفتوح ومحصور في الوقت نفسه، فهو مفتوح من منفذيه اللّذين نأتي إليه و نغادره منهما، و بينهما نتوقف ، نتجول ونلتقي الآخرين ، و الشارع يحاصرنا و ينغلق علينا من جانبيه ، بالبيوت و الحيطان و الأسيجة و الحواجز** » [3].

ومن هنا فالشارع هو من الأماكن المنفتحة على العالم الخارجي، وعادة ما يكون المكان المفتوح يوحي بالحرية والطلاقة في التصرفات ومنها الأحياء والشوارع والطرقات...

[1]- رواية الكرنك لنجيب محفوظ (مقاربة في هندسة الفضاء)، المرجع السابق ، ص72.

[2]- بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، المرجع سابق، ص 77.

[3]- الفضاء الروائي، المرجع السابق، ص 139

أ- فضاء الشوارع :

من الواضح أن الأحياء و الشوارع تعد من أماكن الانتقال و المرور النموذجية فهي التي تشهد حركة الشخصيات و تشكل مسرحا لغدوها و رواحها عندما تغادر أماكن إقامتها و عملها، و تمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية هنا و هناك في الخطاب الروائي بمادة غزيرة في الصورة و المفاهيم التي تساعدنا في تحديد السمات الأساسية التي تتصف بها الفضاءات، و بالتالي الإمساك بها جوهري فيها [1]، أي أن مجموعة القيم و الدلالات متصلة بها، فعندما يصف لنا الكاتب الروائي، الأحياء و الشوارع يتبين لنا الكثير من تلك المنطقة وعما وجد فيها و ما لا يوجد، كونها تعد مكان انتقالي لجميع الناس و فيها تتوفر تقريبا جميع متطلبات و مستلزمات حياتهم اليومية لاحتوائها على دكاكين و حوانيت و تعد مصدر ترزق لهم[2].

لم يوظف الكاتب "بشير بويجرة محمد" الشارع في مجموعته القصصية إلا قليلا ففي قصة «...حلم و ذكريات»، يصف أحد الشوارع في صباح أول أيام الأسبوع من أحد الشهور في فصل الربيع يقول:« **و عادت الحركة بعد ساعات مظلمة من ليلة سبت و من أحد الشهور الربيع ، هناك أرجل تتحرك بحّرية في الهواء الناعم وسط الشّارع الطويل الذي تحفّ به بنايات[3]تليدة الصّنع و الزّخرف ، و من بعيد كنت ترى عمّالا مختلفة سيماتهم فيهم ، الكادح الحامل لبقايا بشر العمارات السّاحقة ، وفيهم المأمور البسيط ، و فيهم من أقلّ شأنا من ذلك و ذا...».**[4]

ومن خلال وصف الكاتب تتضح لنا أهمية الشارع المذكور، بأنه شارع يستقطب جميع الناس مهما كان مستواهم و انتمائهم، فهو يضم مختلف شرائح المجتمع، وفي نفس الوقت يظهر لنا الوصف بأن الشارع يدل على البساطة و القدم من خلال بناياته، فالكاتب صور لنا الشارع أحسن تصوير كونه فضاء يحتوي عدة

[1]- رواية الكرنك لنجيب محفوظ (مقارنة في هندسة الفضاء)، المرجع السابق، ص72.

[2]-المرجع نفسه، ص 75.

[3]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ..."، المصدر السابق، ص37.

[4]- المصدر نفسه ، ص37.

أمكنة من بنايات، و هو منطلق للشخصيات لقضاء الحاجيات، و ليبين لنا الكثير من المنطقة التي فيها الشارع، فالشارع من أماكن الانتقال و فيها متطلبات و مستلزمات الحياة اليومية.

كما أن للشارع ميزة خاصة و هي الازدحام، فهي ميزة تتميز بها الشوارع خاصة في أوقات النهار، فالناس تغادر مكان إقامتها، إلى الشارع لقضاء حاجياتهم، فمنهم من يكون متجها لعمله أو لقضاء حاجياته اليومية أو للدراسة، كما تفعل "فتيحة" فهي كل يوم تسلك الشارع للذهاب إلى الثانوية، و تجلى ذلك في نفس القصة:«...**الشارع الذي تسلكه بدا ضيقا نوعاً ما و زادته زحمة السيارات ضيقا فكنت تسير و كأنك في صراع عنيف مع الأمواج ...**».[1]

ومن خلال ما ورد في هذا المقطع ندرك الفضاء المذكور فضاء انتقالي، وعندما تطغى عليه صفة الضيق، فهذا ما يتميز به الشارع الشعبي، كما أن السبب الثاني في الاكتظاظ هو أن شارع مكان عام يقصده عامة الناس.

و يقول الكاتب في نفس القصة:" **ردّت فتيحة بعد أن قفزت بفكرها عدة أعوام إلى الوراء : لقد بدأت أشعر بطعم جديد لهذه الحياة، و لم اعد أرى في هذا الشارع الأشياء التي كنت أراها من قبل...**".[2]

نلاحظ أن بطلة القصة "فتيحة" تجوب هذا الشارع الذي يربطها بالثانوية منذ سنتين، لكنها اليوم وعلى غير عادتها ترى أشياء غريبة لم تعتدها من قبل، فعلاقة فتيحة بهذا الشارع علاقة وطيدة، باعتباره مكان انتقالي يومي إلى الثانوية التي تدرس فيها، ووجود صديقتها عائشة فيه يعطيه تميز ونكهة خاصة.

[1]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ..."، المصدر السابق، ص 38.

[2]المصدر نفسه، ص 38.

كما ورد ذكر فضاء الشارع في قصة «...شارع القمامة»، يقول الكاتب:« **ممتد كالعفريت على جانبيه نقط حمراء توحي بالرهبة وقت الضحى، بعض الأزقة الضيقة موحشة متصلة به كالشرايين المسلولة ، تنير أضواء كبيرة مبعثرة على الجانبين** ...».[1]

تتغير حالة الشارع بتغير الزمن، قد يعم الهدوء و السكون فيه، و قد يكون العكس، فقد وصف الكاتب "بشير بويجرة محمد" الشارع بصورة غير الصورة التي وصف بها الشارع السابق، فهو شارع تسوده الفوضى و الازدحام، وعدم الأمان فهو شاعر مخيف ممتد كالعفريت، أضواءه مبعثرة على الجانبين، وهو ما يدل على فوضى الإضاءة فيه مما يجعل الإنسان لا يطمئن في سيره، في الليل، خوفا من أن تصيبه مصيبة تؤدي بحياته.

ب–فضاء الطريق:

الطريق من الفضاءات المفتوح، فهو من أماكن الانتقال العامة، تتنقل عبره الشخصيات إلى أماكن العمل أو الدراسة أو الترويح عن النفس و لقضاء حاجياتهم اليومية، كونه مسلك تسلكه الشخصيات للذهاب و العودة ، وذكر الطريق يكثر في القرى، فكل المسالك في القرية تسمى طرقا، ولقد ذكر فضاء الطريق في مقطع في قصة "... الرّصاصة و الذّاكرة "، نجد الطريق هو المكان الذي يتنقل عبره بطل القصة "عبد القادر" من البيت إلى الطبيب، يقول« **اخترت طرقا ملتوية ...بعضها ضيقا متسخا ...كثير الأطفال، و الضّوضاء... قطرات ماء عفن تطاردك من الشّرفات..تثور تغضب، ثم تعفو و تتابع** » .[2]

في وصف الكاتب للطريق نجد أبرز الدلالات التي تؤثر في الإنسان لأنها تحمل طابعا سلبيا، وتكشف عما كانت تعانيه شخصية " عبد القادر" من شدّة الألم في القصة، خاصة أنها الطريق التي تؤدي إلى الطبيب.

تجسدت الشعرية في هذا المكان باعتباره مكان تنقل من البيت إلى الطبيب. فقد تحول الطريق من مكان انتقال عام إلى مكان يؤثر بشكل سلبي على الشخصية، لما تعانيه من الألم وضياع وتعب بدني.

[1]–المجموعة القصصية "في يوم الجب"، المصدر السابق، ص 79.

[2] –المصدر نفسه ، ص 28.

2-فضاء المدينة أو العاصمة:

المدينة هي فضاء جغرافي مفتوح، تتجمع فيه فئات بشرية عدة قد تكوم بينهم قرابة أو لا تجمعهم قرابة، فهي على غير الريف في توفرها على عدة مرافق وخدمات، وقد عرفها شريف حلية: «**هي مجموعة من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية و الفكرية و السياسية...**». [1]

تجلى ذكر المدينة كفضاء متخيل في قصة «...في يوم الجُبِّ..» حين استرجع بطل القصة "سي أحمد" ذكرياته، في إحدى المراحل التي اجتازها أيام طفولته، فالإنسان عندما يحاصر نفسيا و تمارس عليه الحياة مختلف الضغوطات، يلجأ إلى عالمه المميز عالم الذكريات، فيقول في هذا المقطع :« **كلفه أبوه لأول مرة بطحن القمح و الشعير في مدينة "س" التي تبعد عن قريتهم ستة عشرة كيلومترا...و كمكافئة على هذا العمل زوده بنصائح كثيرة ...**». [2]

تذكر عبد القادر المدينة لأنها تمثل جزء من ذكريات طفولته، فالمدينة شكلت جسرا بين الماضي و الحاضر، وعلاقته بالمدينة تجسدت في كونها ذكرى من الطفولة، وورد فضاء المدينة أيضا في نفس القصة في هذا المقطع:« ...**في اليوم الثالث: قبض ثلاثة مجاهدين على " بوجلابة" في مدينة "س" ، و هو يتوسط عسكريين قتلوا العسكريين و ساقوا " بوجلابة " إلى مكان مجهول.** [3] **...**» .

"بوجلابة" هو أحد العملاء السريين لفرنسا (خونة البلاد)، فهو الذي أبلغ العساكر بوجود فرقة المجاهدين رفقة "سي أحمد" في القرية في بيت "سي قدور"، فقتل عشرة من المجاهدين وسي قدور و زوجته و أولاده الثلاثة.

والمدينة أو العاصمة هي مكان يستقطب الباحث عن العمل أو عن الشهرة، كما أنها قد تحمل دلالة توحي بتحقيق الأحلام أو تحقيق أمل الشفاء في المستشفى لأن المدينة أكثر رقيا و تطورا من القرية، كما جاء

[1]- جماليات المكان في رواية "رحمة" لنجاة مزهود ، المرجع السابق،ص44 و 45.

[2]-المجموعة القصصية "في يوم الجُبِّ.."، المصدر السابق ، ص 11.

[3]-المصدر نفسه، ص22.

في قصة «...رصاصة و ذاكرة»، ففي العاصمة باريس مكان للعلاج و الشفاء "لعبد القادر" في حال أخبر عساكر ثكنة السّد عما يعرفه عن الفلاقة يقـول:« ...**و ترفض التعاون معنا ...و قد وعدتك بإطلاق سراحك ...و سنحملك إلى العاصمة "باريس" لمعالجتك و إعادتك إلى أهلك سالما معافى** ».[1]

عبد القادر وعده عساكر ثكنة السّد بنقله إلى المستشفى في العاصمة باريس للعلاج في حال تعاونه معهم، وأقر بما يعرفه، فأمل كل مريض هو العلاج وخاصة في مدينة متقدمة ومتطورة، ومن بين هؤلاء "عبد القادر" بطل القصة، لكن مقابل شفائه أن يخبر العدو عن المجاهدين وأسرار الثورة، وهذا سيجعله خائنا للوطن. وعبد القادر كان سينقل للعاصمة من أجل العلاج، إلا أن هذا المكان، يحمل بالنسبة له معنى عكسيا ودلالة أسوأ، فهو المكان العدو.

والمدينة في المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." حملت دلالة ارتباطها بالطفولة، أما العاصمة فحملت دلالة الشفاء، لأن في المدينة المستشفى والمستشفى أمل الشفاء.

3-فضاء القرية:

تعتبر القرية فضاء مفتوحا، وهي مكان واسع يجمع سكان منطقة معينة، تسود بينهم المودة والرحمة وروح التضامن والأخوة، فالقرية هي بالنسبة لهم الوطن الصغير الذي يجب التضحية بالحياة من أجله.

والقرية لها حدود جغرافية معينة، وهي مجموعة من الأماكن تساهم في تشكيلها مثل البيوت، والمسجد، والطرقات ...، وتجمع بين سكانها عادات وتقاليد مشتركة ونظام اللغة الواحدة، إضافة إلى ذلك البيئة الريفية والحياة البسيطة والشاقة.[2]

---

[1]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ.."، المصدر السابق، ص 36.

[2]- فريدة لعتيقي و سهيلة تواتي ،شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف؟" لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب جزائري ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، السنة الجامعية 2013/2012 ، ، ص 69.

والقرية على عكس المدينة، تكثر فيها الحقول و البساتين و تتميز بجمالها الطبيعي الخلاب و الهدوء و الجو النقي المنعش، وقد كان حضور القرية في قصة «...رصاصة وذاكرة »، له صلة عميقة ببطل القصة فهي مكان الألفة و الأمان و الطفولة و الذكريات، فيها ولد "عبد قادر" و نشأ، و تزوج فيها يقول في هذا المقطع: « **كانت بيئتك قرية صغيرة ترقد تحت سفح جبل اللوز كنتم تتباهون بجمالها و هدوءها ...**»، ويقول أيضا في نفس القصة :« **كان يزينها نهر وفير المياه "واد الشرفة" ...ولدت و عشت و تزوجت فيها ...**».[1]

يدل هذا على أن فضاء القرية قد جسد للبطل مكان الألفة، حيث عاش فيها بأمان و استقرار منذ طفولته، فالقرية هي مكان واسع الذي يجمع أهل منطقة معينة لحل مشكلاتهم انشغالاتهم، هدفهم التضامن و الانتصار و الاستشهاد على الحق و التضحية من أجل الوطن يقول الكاتب في نفس القصة :«**كلما تعرضت القرية لاعتداءات الفرنسيين ...كنت دائم العودة إلى "زينب" لتتدارس معها الموقف ...فيرهبك بكاؤها , و يثلج صدرك قولها : أعرف أنك ستلتحق بالثورة في يوم من الأيام** » [2].

ونظرا لتغير أوضاع القرية من الأحسن إلى الأسوأ، مما جعل عبد القادر يغادر القرية ليلتحق بالثورة، وتظهر القرية هنا على أنها مكان تعرض للقهر والعنف والظلم من قبل الاستعمار الفرنسي، والكاتب من خلال ما سبق جعل القرية منطلقا للنضال من أجل تغيير أوضاع الوطـن.

و علاقة "عبد القادر" بالقرية تكونت منذ الطفولة و استمرت إلى أن تزوج فيها، و غادرها من أجل تغيير أوضاع الوطـن، و تجلى ذكر فضاء القرية في نفس القصة في قوله «...**أخذ ضابط الفوج يشرح المهمة الملقاة على عاتقنا ...ثم وزّع علينا أسلحة قديمة ...فتذكرت "زينب" التي تركتها وحيدة في القرية مع ثلاث بنات صغيرات...**».[3]

[1]- المجموعة القصصية "...في يوم الجب .."، المرجع السابق، ص 27.

[2] -المصدر نفسه ،ص 28.

[3]- المصدر نفسه ، ص 29.

وتعد القرية في نظر بطل القصة، جزء مهم من حياته، ورغم الأوضاع التي يعيشها والتي تمر بها القرية، فإن رحيله عنها يخلق في نفسه شعورا بالألم والفراق والشوق والحنين إليها، وإلى أهله، فالقاص في البداية وصف لنا القرية وصفا جغرافيا، ثم بعدها أصبحت عنصرا مهما في القصة، وفي تطوير الأحداث فمثلت "لـ عبد القادر" الوطن الذي وجد فيه منذ طفولته، وكانت منبع ذكرياته، كما مثلت له، الوطن الذي يعتز به ويضحي من أجله، لذلك قرر الانضمام إلى الثورة من أجله.

فرحيل البطل عن القرية ترك في نفسه شعورا بالألم والشوق والحنين إليها وإلى أهله، وقد وظف الكاتب القرية ليبين لنا دلالة الصمود والثبات، وهذه الدلالات استخدمها الكاتب للتعبير عن القرية الجزائرية، ودورها في الثورة التحريرية.

4- فضاء المستشفى:

المستشفى من الفضاءات المفتوحة، هو فضاء للاستشفاء ، يلجأ إليه الناس للعلاج، لا يركن بزواره المؤقتين يأتونه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، وهو في النص الروائي يكتسب تشكيلا جماليا خاصا يقع دائما على طرف المدينة حيث السكون و الهدوء لأنه وجد أساسا للراحة و الطمأنينة من أجل الشفاء . [1]

و قد ورد فضاء المستشفى في قصة «...الرّصاصة والذّاكرة»، ولكنه ورد في المتن بدلالة الألم، وتعب، والموت، و ليس دلالة الراحة و الشفاء. لأنه مستشفى الثكنة، فهو مستشفى عسكري، وليس مدني، وقد تذكر بطل القصة **"عبد القادر"** عندما القي عساكر ثكنة السد القبض عليه، و نقلوه إلى المستشفى ليس بقصد الشفاء، و إنما من أجل استنطاقه فقط، حيث يقول:« **أنت الآن في مستشفى الثكنة...و قد عولجت بطريقة عشوائية ...لكي تستنطق فقط ، ثم لا يهم بعد ذلك .. بعد أن ورثت عن الثورة ثلاث جروح**».[2]

[1]- كلثوم فراحتية، جماليات المكان في الرواية الجزائرية، رواية "بحر الصمت" لـ ياسمينة صالح، مذكرة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، مسار: أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، السنة الجامعية: 2015-2016، ص 57.

[2]-المجموعة القصصية «...في يوم الجُبِّ..» ، المصدر السابق، ص 34.

وكما ورد فضاء المستشفى في قصة«...دموع في يوم غائم» ، فالمستشفى هو ذلك المكان الصحي الذي احتوى العديد من الناس الذين حاولوا قتل أنفسهم بسبب حزنهم على وفاة الرئيس بومدين يقول الكاتب:« **..سمعت منبهات سيارات الإسعاف ، دخلت زوجته معلنة عن ثلاث من هذه السيارات ...ذاهبة ناحية المستشفى...**

–لا أكاد أصدق يقتلون أنفسهم بسببه؟ كلهم يحبونه...!؟

–الله برحمك ...يا بومدين» .[1]

5–فضاء الجامعة

تعد الجامعة من الأماكن المفتوحة، فهي تعد رمز للعلم والثقافة والانفتاح على العالم الخارجي، كما تعتبر آخر مراحل الدراسية بالنسبة الطالب. ففيها يكمل دراسته العليا، بعد مسيرة العطاء الدراسي، كما تعبر عن الحضارة والتقدم، ومن خلالها يمكن الحصول على شهادة من أجل وظيفة مرموقة.

وقد ورد فضاء الجامعة في قصة **"حلم و ذكريات"** كفضاء متخيل يقول الكاتب:«...**و استمرت في حديثها الهزلي ...و خاصة إذا كنا هذا العام مقبلتين على الثانوية العامة و سندخل إلى الجامعة...آه ...يا أختي ...فتيحة لطالما راودني هذا الحلم** ....».[2]

نجد في هذا المقطع أن الكاتب جعل من الجامعة نقطة تحول بالنسبة "لعائشة" و "فتيحة"، و هو الهروب من العالم المنغلق ، إلى العالم المفتوح ، عالم الحرية ، فالجامعة تعد مكان تحقيق الأحلام .

[1]– المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ.."، المصدر السابق، ص 71.

[2]–المصدر نفسه ، ص 39 .

ويقول في نفس القصة:" **عائشة: أنا يا أختي قلت لك لا يهمني غير الدخول إلى الجامعة...فيها أحسن ما في الكتب و في سينما..."**، و يقول أيضا :« ...**قاطعتها فتيحة بعد أن توقفت عن السّير : ليس المهم الدخول إلى الجامعة ...و لكن المهم هو الكيفية في كل المراحل التي تقضينها فيها»** .[1]

نجد أن عائشة كانت تحلم بالالتحاق بالجامعة لأنها رأت فيها الملاذ الوحيد للانفتاح على العالم الخارجي. فهوي مكان تتوفر فيه ثقافة للفرد، لتوفر الكتب فيها. أما "فتيحة "كانت ترى أنه لا يهما دخول الجامعة، بقدر ما كان يهمها الكفية التي تجتاز بها مراحل وجودها بها. لأن الجامعة عالم مختلف فكيف ستدخل فيه وتتجاوزه ؟

إن فضاء الجامعة في قصة "...حلم و ذكريات"، فضاء لم يصنعه الواقع، بل صنعه الحلم، لنكتشف ذلك في أخر القصة حينما تصحوا "عائشة" من حلمها الطويل المليء بالأحلام الممزوجة مع ذكرياتها، يقول في هذا المقطع:« ...**تصرخ...تتململ بعنف...فتحت عينيها ...كان العرق قد بلل قميص النوم البرتقالي ...التصقت بعض شعيرات رأسها برقبتها ، ثم ذرعان قويان يسندانها ، يطل عليها زوجها و هو يقول ملهوفا : حبيبتي مالك؟ عندئذ تذكرت أنها تزوجت منذ سنتين و جنينها الآن في شهره السابع** .. ».[2]

تمثلت الشعرية في هذا الفضاء في أن الجامعة هي مكان للحرية والتفتح على العالم الخارجي، وتوعية المجتمع والثقافة والتعلم وكذلك من أجل الهروب من الواقع المنغلق لدى البعض.

6-فضاء المقهى:

يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية، التي وجدت في هذا المكان علامة دالة على الانفتاح الاجتماعي والثقافي، و نموذجا مصغرا عن عالمنا، فهو بيت الألفة العام الذي

[1]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ..."، المصدر السابق، ص 40 و 42.

[2]-المصدر نفسه،ص 41.

« **يستوعب الجميع، و يحتوي الجميع دون شروط مسبقة، و دون مواعيد مسبقة** » .[1] فالمقهى دائم الحضور في الروايات سواء كانت القديمة منها أو الحديثة، كما يعتبر العديد من الكتاب والروائيين أن المقهى فضاء مفتوح

ورد الحديث عن المقهى في قصة "...دموع في يوم غائم"، والكاتب لم يركز على وصف المكان، وإنما حاول تجسيد حالة من كانوا حول المقهى و بجانبه يقول الروائي:« **بدأ يسير...رويدا...رويدا.. عيناه تبحث بين الجموع في كلّ مذياع...بدأ يقترب من مقهى الهلال** ». [2]

توحي هذه العبارة أن المقهى فضاء اجتماعي بالدرجة الأولى ، و مصدر تلاقي بين مختلف الناس، فـ **"سي الحاج"** غادر بيته الذي كرهه إلى المقهى ، لأن المقهى فضاء يوفر له شروط الحرية، فالإنسان في العادة حين تضيق به الحال ، و لا يجد مكانا لترويح عن النفس ، يحاول أن يبحث عن مكان فيه وقته، بحيث يجد فيه ما فقده من أمان و الألفة التي لم يجدها في أي مكان آخر . يقول الكاتب في نفس القصة :« ...**أشرب قهوة هنا ...تعجبني قهوة الهلال ...لكن لا أرى الحاج حميدة على طاولتنا..**» . [3]

برزت جمالية المقهى من حيث موقعها باعتبارها مكان مفتوح يطل على الشارع، و كذلك مكان للتجمع. فالمقهى تتجمع فيه مختلف الفئات الاجتماعية و الثقافية، وهو علامة على الانفتاح الاجتماعي، فالإنسان حين لا يجد مأوى و تضيق به كل الأماكن و السبل، يحاول أن يبحث عن مكان أخر ليمتص ذلك الضيق و يقضي فيه وقت فراغه.

[1]-جوادي هنية ، صورة المكان و دلالاته في روايات وسيني الأعرج ، رسالة دكتوراه العلوم، في الآداب و اللغة العربية ، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، السنة الجامعية: 2012-2013، ص 121.

[2]-المجموعة القصصية "...في يوم الجُبِّ.." ، المصدر السابق ، ص 67.

[3]-المصدر نفسه، ص 68.

وقد تجسدت الشعرية في هذا المكان ، الذي هرب اليه بطل القصة "سي الحاج" حين ضاق به بيته ، فالمقهى هو الفضاء الذي يستقطب جميع الناس ، ومن بينهم صديق البطل "حميدة" ، كما أن المقهى مكان محبوب لدى بطل القصة.

7-فضاء الوادي:

يعد الوادي من الأماكن المفتوحة، و هو يمثل مسيل الماء موجود على سطح الأرض، ونجده بين السهول و الهضاب، و الجبال . كما أن أرض الأودية تعرف بخصوبتها مما يجعلها صالحة للزراعة .كما أن الوادي يحمل دلالة الهدوء و الاستمرارية و الحياة.[1]

و في المجموعة القصصية ورد فضاء الوادي في قصة "المحراث" ، فنجد بطل القصة "**يوسف**"، قد انطلق في رحلة عبور الوادي و هو يحمل محراثه ، المحراث هو رأس ماله، و وسيلة عيشه مع أبنائه، فكل ما يملكه قطعة أرض و محراث و بغلة ، يقول الكاتب :« **إنك الآن تقطع هذا الوادي اللّعين ...تخطوا الخطوات الأولى ...إنك الآن في الوسط احذر ...تفقد توازنك ...حاول يوسف أن يشدّ في أي شيء، و أين له هذا الشيء وسط تيار الماء الجارف ،أخذت رجلاه تجري فوق الصخوّر اللّزجة ، و بدأ جسمه يترنّح ، لم يستمر كثيرا على هذا الحال، حتى سقط : سقطت في الماء... وسط التيارّ، و مازلت متمسكا بالمحراث...** » [2].

[1]-أمال عباس و حدة مرواني ،شعرية الفضاء في رواية "التبر" لـ إبراهيم الكوني ، مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي، السنة الجامعية: 2016-2017 ، ص 44 و 45.

[2]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبِّ.."، المصدر السابق، ص 55.

كان "يوسف"ككل عمال القرية يعمل في حرث أرضه ، لكن ساءت حالة ، فالجو متقلب بعدما ضربت عاصفة قوية .وكان المحراث معلقا بالبغلة لكنه انزلق، خاف يوسف أن يخسر لقمة عيشه، فقرر رجوع إلى البيت و أخذ محراثه معه، وانطلق في رحلة عبور الوادي الجارف . فوصف لنا الكاتب كيف أن يوسف كان يقاوم السيل القوي.

تمثلت الشعرية في هذا المكان في أنه المكان الذي توفي فيه بطل القصة يوسف اثري غرقه في الوادي، لنكتشف ذلك في آخر القصة يقول الكاتب:« **عادت البغلة إلى البيت ...و في اليوم التالي وجد راعي غنم القرية يوسف معانقا محراثه بعد أن رماه التيار إلى حافة المستنقع.** » .[1]

[1]- المجموعة القصصية "...في يوم الجُبّ.."، المصدر السابق، ص 56.

بعد ما وصلت إلى خاتمة بحثي الموسوم بـ[شعرية الفضاء في المجموعة القصصية"...**في يوم الجُبِّ**..] للكاتب بشير بويجرة محمد حاولت تلخيص نتائجه فأجملتها في ما يلي :

1- لقد اختلف النقاد العرب و الغرب في تحديد مصطلح الشعرية ، مما ادى الى حدوث ثورة حول هذا المصطلح ،كما ان الشعرية لا تقتصر على الشعر فقط ، بل دخلت الى عالم النثر و هذا ما أكسب الشعرية جمالية و متعة فنية ، كما الشعرية لها دور مهم في إبراز جماليات الفضاء و دلالته الايحائية .

2 – تعدد المصطلحات لمفهوم (الشعرية) فهناك من النقاد من استخدم مصطلح الشاعرية ، و هناك من استخدم الأدبية ،كمرادفين لمصطلح الشعرية.

3- الفضاء كان من المصطلحات التي اكتشفت حديثا و من البحوث و الدراسات و فرض هذا المصطلح نفسه بقوة في الدراسات السردية ، و حضي باهتمام نقاد الأدب .

4 – أن الفضاء بشكل عام أو في الرواية بشكل خاص لم يهتم به النقاد العرب إلا حديثا ، فأصبح أحد عناصر السرد ،كالزمان و المكان و الشخصيات .

5 – اختلفت أراء النقاد العرب ، وكذا الغربيين ، حول العلاقة بين الفضاء و المكان . فهناك من يذهب الى الفصل بينهما ، و هناك من يذهب الى أن الفضاء هو المكان .

6 – هناك علاقة بين الفضاء والمكان . لأنه لا قيمة للفضاء بدون المكان ،كما أن المكان يحتاج الى فضاء .

7- أن الفضاء يحوي الحيز و المكان و كلاهما (الحيز و المكان) يصفان معا هوية الفضاء ، و ذلك لشموليته و اتساع مفهومه.

8 – شكل الفضاء في المجموعة القصصية أهمية كبيرة ، لارتباطه الوثيق بالشخصيات ، فهو غالبا مقترن بالحالة النفسية للشخصية .

9 – ساهم الفضاء سواء كان مغلقا أو مفتوحا في تشكيل بنية جمالية شعرية ، داخل المجموعة القصصية .فالفضاءات في المجموعة القصصية "...في يوم الجُبِّ.." سواء منها ما كان منغلقا ، كالبيت الذي مثّل مكانا للأمان و الألفة ، و الحنين . والزنزانة التي مثلت مكانا للمعاناة و الألم و اليأس . أو مفتوحا ، كالقرية التي مثلت مكانا للتضحية و منطلقا للنضال من أجل تغيير أوضاع الوطـن واسترجاع الحرية ، و الشوارع و الطرقات التي مثلت أماكن الانتقال . قد أضفت على النص بعدا جماليا .

و في الأخير و بعد هذا الجهد المتواضع الذي حاولت من خلاله دراسة شعرية الفضاء في المجموعة القصصية "...في يوم الجُبِّ.." لأكشف عن دلالاته . وأتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك . ولا أزعم أنني قد أحطت بالموضوع من جميع جوانبه و أعطيته ما يستوجب من التحليل. والله الموفق .

تلخيص المجموعة القصصية "في يوم الجُبِّ" لـ بشير بويجرة محمد:

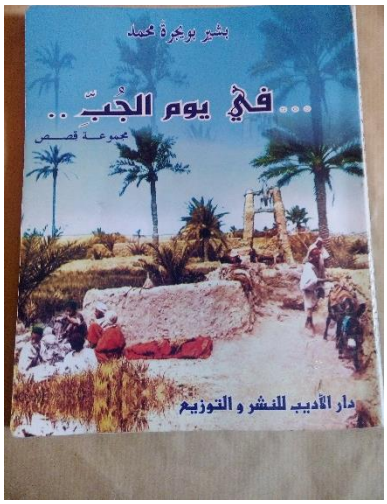

صدرت أول مجموعة قصصية للكاتب "بشير بويجرة محمد" بعنوان "...في يوم الجُبِّ.." ، عن دار الأديب للنشر والتوزيع سنة 2004، و هي تقع في 110 صفحة من القطع المتوسط، و تتكون من اثنا عشرة قصة قصيرة تحمل على التوالي العناوين التالية : (في يوم الجُبِّ، الصّورتان، الرّصاصة و الذّاكرة، الغنيمة المحرمة، المحراث، الجدران الدافئ، دموع في يوم غائم، عقارب الزحام، شارع القمامة، بقيت مخمورا، طوفان الذاكرة).

تحدث الناقد عامر مخلوف عن تجربة بشير بويجرة محمد في مجموعته القصصية"...في يوم الجُبِّ.." يقول :« فإذا علمنا إن المجموعة كتبت في فترات متباعدة ثم لم تصدر إلا عام 2004م، أدركنا أنه كان في وسعه أن ينظر الى ما بلغته الكتابة السردية من استثمار في الأدوات الفنية المستجدة » .[1]

تنوعت مواضيع القصص في المجموعة القصصية، من القصص ما تعالج قضايا اجتماعية و قضايا سياسية ، فنجد أول القصص عنوانها **"في يوم الجُبِّ"**، التي كانت تحكي عن مجازر الاستعمار الفرنسي، و عن ما يرتكبه من جرائم في حق الجزائريين و الرعب الذي زرعه في قلوب الناس، و قصة "**رصاصة و ذاكرة**" بطلها **عبد القادر** الذي استرجع ذكرياته أيام الثورة و كيف القي القبض عليه، و سجن للاستنطاق و كيف تعرض لأنواع التعذيب الهمجي، و قصة "**المحراث**" بطلها **يوسف** و هي قصة تعكس مدى حب الانسان البدوي لأرضه و تعلقه بها، و حبه لمحراثه الذي يعتبره رأس ماله، ليتسبب هذا محراث في قتله في الأخير بسبب الغرق في الوادي، و قصة "**حلم و ذكريات**" الذي هو حلم تعيشه بطلة القصة اجتمع فيه ذكرياتها مع صديقتها و تحقيق حلمها بدخول الجامعة، و كذلك قصة "**دموع في يوم غائم** " التي تناولت قصة وفاة الرئيس هواري بومدين و جنازته العظيمة التي قتل فيها عدد كبير من الناس، و قصة "**بقيت مخمورا**" هذه

[1] مخلوف عامر : ألوان السرد الجزائري ، موقع إلكتروني أطلع عليه يوم 2020/08/16 على الساعة 12:09 ، www.ulrasaut.com

القصة التي تحكي عن ما قد يعيشه الإنسان من ضغوط و قلق، و كيف ان الإنسان يحاول الهروب من هذه الضغوطات الى مكان ينسيه كل ذلك كما يفعل بطل القصة الذي كان يهرب الى الخمارة او البار لينسى همومه، ليعود في منتصف ليل الى بيته و هو في حالة تثير الشفقة فيه، و قصة "**شارع القمامة**" التي يصف فيها الكاتب احد الشوارع في وقت الضحى بهدوئه و سكونه و أضواءه الخافتة، و عمال جمع النفايات يعملون فيه، و قصة "**الصّورتان**" التي تحكي عن ضغوط نفسية التي يعيشها الانسان، الذي ينتجه عنه صراع داخلي بين القلب و العقل، بطل القصة **ميلود** الذي كان والده من تحقيق رغباته و كان عليه أن يختار بين والده و حبيبته .

هناك عدة قصص اخرى لم اولها اهتمام في الجانب التطبيقي منها قصة الجدران الدافئ والغنيمة المحرمة وطوفان الذاكرة.

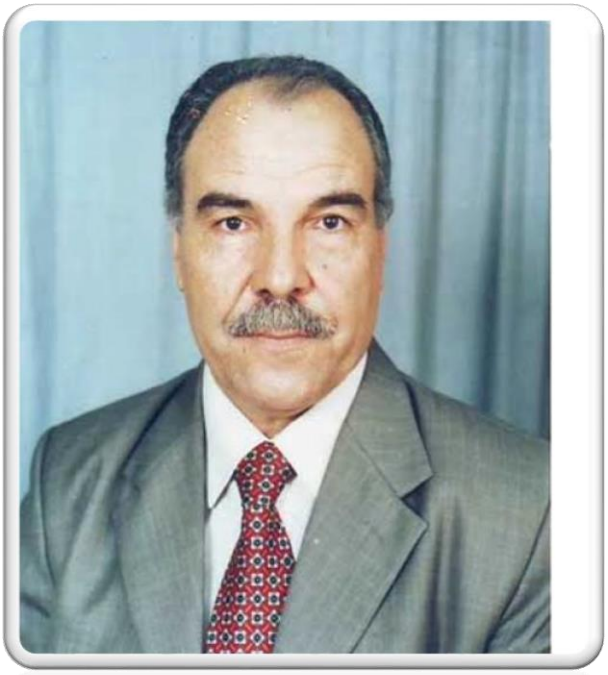

السيرة الذاتية:

-ولد القاص "بشير بويجرة محمد" في الثالث من شهر فيفري عام 1948م في عين الشرفة ولاية معسكر.

1-الشهادات المتحصل عليها:

-في جوان 1962م تحصل على شهادة الابتدائية باللغة الفرنسية.

-وفي فبراير 1965م أتم حفظ القرآن الكريم.

-وفي مارس 1965م سافر إلى المملكة الليبية للدراسة في جامعة محمد بن علي سنوسي الإسلامية.

-وفي سنة 1967م تحصل على الإعدادية(B.E.F).

-في سنة 1971م تحصل على الثانوية العامة(البكالوريا)، وبعدها عاد إلى الجزائر في جويلية 1971م.

-في سنة 1974م تحصل على شهادة الليسانس.

-في سنة 1985م تحصل على شهادة الماجستير.

-وفي سنة 1987م تحصل على دكتوراه الدولة في جمهورية مصر العربية.

2-المسار المهني والخبرة:

-وظف في جامعة وهران(معهد اللغات الأجنبية) بصفة متصرف إداري متقاعد.

-وفي سنة 1982م من شهر مارس تحصل على دبلوم الدراسات المعمقة (D.E.A).

-وفي سنة 1982م من شهر ماي إنتقل إلى معهد اللغة العربية وآدابها بصفة معهد متربص.

القرآن الكريم

1. المصادر:

1.أبو القاسم سعد الله : النصر للجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط3 ، 1986

2.بشير بويجرة محمد : المجموعة القصصية «...في يوم الجب ...» , دار الأديب للنشر و التوزيع،(د ط)الجزائر، وهران ، سنة 2004 .

3.مفدي زكرياء : اللهيب المقدس ، موفر للنشر ، الجزائر ، 2007.

3- المراجع:

1- أبو البقاء الكوفي : الكليات ، نقلا عن ناصر أحمد زغلول ، اسما المكان و الزمان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 2001.

3- أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات العربية و النشر ، ط2 ، بيروت لبنان 2005 .

4- تزفيتان تودوروف : الشعرية ، تر : شكري مبخوت و رجاء سلامة ، دار تويقال للنشر ، ط2 ، 1990

5-جنيت و آخرون ، الفضاء الروائي ، ترجمة الرحيم زحل , افريقيا الشرق ، 2002.

6- حسن نجمي : ، شعرية الفضاء الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2000م.

7-حميد لحميداني : بنية النص الروائي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، لبنان ، 2000م.

8-رومان ياكبسون : قضايا الشعرية : تر : محمد ولي و مبارك حنون ، دار تويقال ، ط1 ، 1988.

9- سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مكتبة الأسرة ، مصر ، 2004 .

10-شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1/1994.

11- عبد السلام المسدي : الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 .

12- عبد الله الغذامي : الخطيئة و التفكير (من البنيوية الى التشريعية) ، الهيئة المصرية العامة ، ط4.

13-عزوز علي إسماعيل : شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني ، دار العين للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2010 .

14- غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنات ، ط2 ، 1984 .

15 عثماني الميلود ، شعرية تودوروف، عيون المقالات، ط1، 1990م، الدار البيضاء .

16- أدونيس ، الشعرية العربية دار الآداب ط1/1985 ، بيروت.

17-حميد لحميداني بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن ، الشخصيات) ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 بيروت.

18- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، 2005 .

19- ياسين النصير : الرواية و المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د ط) ، 1980 .

2.القواميس و المعاجم:

1- ابن منظور : لسان العرب ، دار الصادر, المجلد 14 و 15 , ط4 ، لبنان ، 2005.

2- أحمد ابن فارس زكريا : مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ج 4 ، (د ت) ، (د ط).

3- الفيروزبادي : قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ج4 ، لبنان ، 1999 .

4.المجلات:

- رقية رستم بور ملكي، -مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، العدد التاسع ربيع 1391هـ/2015.

5.رسائل الماجيستير:

1-تمارة رياض و ذنون محمد ، شعرية الوصف في قصص سناء الشعلان ، رسالة ماجيستير ،كلية التربية للعلوم الاسلامية ، قسم اللغة العربية ، جامعة الموصل ،السنة الجامعة 2016-2017 ،

2- هدي أوبيرة : مصطلح الشعرية عند محمد بن نيس ، مذكرة شهادة ماجيستير في الأدب العربي ، تخصص النقد العربي و مصطلحاته ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، السنة الجامعية 2011-2012.

6-رسائل الماستر:

1- فريدة لعتيقي و سهيلة تواتي، شعرية المكان في رواية " جلدة الظل من قال للشمعة أف؟" لعبد الرزاق بوكبة أنموذجا ، مذكرة شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، السنة الجامعية 2012-2013 .

2- سهيلة دهيمي ، رواية الكرنك لنجيب محفوظ (مقاربة في هندسة الفضاء) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب عربي حديث ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف ، السنة الجامعية 2014-2015 .

3-سميحة غريب :شعرية المكان في رواية " الولادة الثانية" لـ عمر برناوي ، مذكرة ماستر في الأدب و اللغة العربية ، تخصص أدب حديث و معاصر ،كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، السنة الجامعية 2015-2016 .

4-سعاد عثماوي و سهيلة عمري :شعرية الفضاء الروائي في رواية "البيت الأندلسي" لـ وسيني الأعرج أنموذجا ، مذكرة شهادة ماستر في اللغة العربية ، تخصص أدب جزائري ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة بجاية ، السنة الجامعية 2014-2015 .

5- نور الهدى بتيت و فايزة يزيد : دلائلية الفضاء رواية "مملكة الفراشة" لـ وسيني الأعرج ، مذكرة شهادة ماستر ،كلية الأداب و اللغات ،قسم الأدب العربي ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، السنة الجامعية 2014-2015 .

6-صبرين حريز عبد القادر و وفاء ماصري : دلالة المكان في رواية "باب السبت" لعبد القادر مهداوي أنموذجا ، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، تخصص نقد حديث و معاصر ، جامعة الشهيد حمة لحضر الوادي ، السنة الجامعية 2018—2019.

7- مهاجري لندة و مرار صرية ، البنية السردية(الزمن ، المكان ، الشخصيات) ، في رواية "الأعظم" ، لإبراهيم سعدي ، مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، تخصص أدب جزائري ، جامعة بجاية ، السنة الجامعية ، 2013-2014 .

8- أمال عباس و حدة مرواني : شعرية الفضاء في رواية "التبر" لـ إبراهيم الكوني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، السنة الجامعية 2016-2017 .

9-كلثوم فراحتية ، جماليات المكان في الرواية الجزائرية ، رواية "بحر الصمت" لـ ياسمينة صالح ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي ، مسار: أدب عربي حديث ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، السنة الجامعية 2015-2016 .

10-سعاد مشلق ، جماليات المكان في رواية "رحمة" لنجاة مزهود ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، في الآداب و اللغة العربية ، تخصص أدب حديث و معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، السنة الجامعية، 2015-2016 .

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ–ب**
مدخل: قراءة في المفهوم والمصطلح	**20–6**
أولا : الشعرية	**6**
1–الشعرية عند الغربيين	**8–6**
2–الشعرية عند العرب	**11–9**
ثانيا: مفهوم الفضاء لغة واصطلاحا	**13–12**
أنواع الفضاء	**14**
1–الفضاء النصي	**14**
2–الفضاء الدلالي	**15–14**
3–الفضاء الجغرافي	**15**
4–الفضاء كمنظور	**16–15**
ثالثا: مفهوم المكان لغة واصطلاحا	**18–16**
رابعا: مفهوم الحيز لغة واصطلاحا	**18**
الفرق بين المكان والفضاء	**20–19**
الفصل الأول: شعرية الفضاء المغلق في المجموعة القصصية "في يوم الجب" لبشير بويجرة	**22**
الفضاء المغلق	**22**
1.فضاء البيت	**26–22**
2.فضاء الغرفة	**27–26**
3.فضاء الغار	**29–26**

4.فضاء الزنزانة	31-29
5.فضاء القاعة	32-31
6.فضاء الخمارة	33-32
7.فضاء مركز الشرطة	35-33
الفصل الثاني:شعرية الفضاء المفتوح في المجموعة القصصية "في يوم الجب" لبشير بويجرة	**37**
الفضاء المفتوح	**38**
1-الشوارع والطرقات	41-39
2-فضاء المدينة أو العاصمة	43-42
3-فضاء القرية	45-43
4-الفضاء المستشفى	46-45
5-فضاء الجامعة	47-46
6-فضاء المقهى	49-47
7-فضاء الوادي	50-49
الخاتمة	**53-52**
الملاحق	**57-55**
قائمةالمصادر و المراجع	**63-59**
فهرس الموضوعات	**66-65**

الملخص:

عنوان المذكرة: شعرية الفضاء في المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." لـ بشير بويجرة محمد

اللقب: بريشي **الاسم:** رقية **المؤطر:** داود وذناني

الملخص باللغة العربية:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان شعرية الفضاء في المجموعة القصصية"...في يوم الجُبِّ.." لبشير بويجرة محمد أنموذجا، قسمت بحثي الى مدخل و فصلين تطبيقيين ، المدخل الذي تضمن مفهوم المصطلحات التالية (الشعرية ، الفضاء ، المكان ، الحيز)، و كذلك الفرق بين الفضاء و المكان أما الفصل الأول خصصته للفضاء المغلق كالبيت و الغرفة أماكن الألفة و الأمان و الزنزانة أماكن للقلق و الخوف، أما الفصل الثاني تضمن الفضاء المفتوح كالقرية مكان لنضال و التضحية و الجامعة مكان لتحقيق الأحلام .

الكلمات المفتاحية: الفضاء – الشعرية – المغلق – المفتوح – المكان.

.....

Titre de la note: Nouilles de l'espace dans la collection anecdotique «… Le jour du vendredi..» Bashir Boujara Mohammed

Nom: Brichi **Prénom** Rekaia **Encadreur**: oudenani boudaoud

Résumé en français:

Cette étude s'intitulait Space Poetry in the Deconsydo »... Le jour du front. » par Bashir Boujara Mohammed Amodela, J'ai divisé mes recherches en une entrée et deux chapitres appliqués, l'entrée qui comprenait le concept des termes suivants (poésie, espace, espace, espace), ainsi que la différence entre l'espace et l'espace, mais le premier chapitre l'a alloué à l'espace fermé comme la maison et les lieux de la salle de l'intimité et de la sécurité et les lieux cellulaires de l'anxiété et de la peur, tandis que le deuxième chapitre garantit l'espace ouvert comme le village un lieu de lutte et de sacrifice et le lieu de rêves à réaliser.

Mots clés: Espace, Poésie, Fermé, Ouvert, Place.

.....

Title of the note: Space noodles in the anecdotal collection"... On The Day of the Forehead."

Name:Brichi **First name:** Rekaia **Directed by** : Boudaoud oudenani

Summary in English :

This study was entitled Space Poetry in the Anecdotal Collection"... On The Day of the Forehead." by Bashir Boujara Mohammed Amodela, I divided my research into an entrance and two applied chapters, the entrance that included the concept of the following terms (poetry, space, space, space), as well as the difference between space and space, but the first chapter allocated it to the closed space such as the house and the room places of intimacy and safety and the cell places of anxiety and fear, while the second chapter guarantees open space such as the village a place of struggle and sacrifice and the place of dreams to achieve.

Keywords: Space, Poetry, Closed, Open, Place..

مدخل: قراءة في المفهوم والمصطلح

أولا: الشعرية

1.الشعرية عند الغربيين

2.الشعرية عند العرب

ثانيا: مفهوم الفضاء (لغة واصطلاحا)

أنواع الفضاء

1.الفضاء النصي

2.الفضاء الدلالي

3.الفضاء الجغرافي

4.الفضاء كمنظور

ثالثا: مفهوم المكان (لغة واصطلاحا)

رابعا: مفهوم الحيز(لغة واصطلاحا)

الفرق بين الفضاء والمكان

الفصل الأول: شعرية الفضاء المغلق في المجموعة القصصية "في يوم الجب" لبشير بويجرة محمد

الفضاء المغلق

1. فضاء البيت
2. فضاء الغرفة
3. فضاء الغار
4. فضاء الزنزانة
5. فضاء القاعة
6. فضاء الخمارة
7. فضاء مركز الشرطة

الفصل الثاني: شعرية الفضاء المفتوح في المجموعة القصصية "في يوم الجب" لبشير بويجرة

الفضاء المفتوح

1-الشوارع والطرقات

2-فضاء المدينة أو العاصمة

3-فضاء القرية

4-فضاء المدينة أو العاصمة

5-الفضاء المستشفى

6-فضاء الجامعة

7-فضاء المقهى

8-فضاء الوادي

مقدمـــــــــــة

خاتمـــــــــة

قائمة المصادر والمراجع

فهـــرس الموضوعات

ملخص المذكرة